توجيهات الفراء النحوية والصرفية لقراءة أبي عبد الرحمن السلمي

إعداد

د. عبد العزيز بن ناصر الخريف

كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وعلى من تبع هداه، أما بعد

فقد نشأ علم النحو للمحافظة على لغة القرآن الكريم، والحد من وصول اللحن إلى آياته الكريمة، وظل القرآن الكريم بقراءاته مصدرًا رئيسًا للشواهد على القواعد النحوية والصرفية، ومجالا خصبًا للبحث حول ما جاء مخالفًا للشائع من كلام العرب.

وبما أن المذهب الكوفي قد شاع عنه احترامه للمسموع، فقد رأيت أن أقدم دراسة تجمع بين تناول النص القرآني والمذهب الكوفي، فاخترت للدراسة عالم الكوفة أبا زكريا يحيى الفراء، وعملت على اختيار توجيهاته في كتابه "معاني القرآن" لإحدى القراءات المتقدمة التي لم تحظ بدراسة للتوجيهات النحوية والصرفية فيها؛ فاخترت قراءة أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي، وذلك للأمور الآتية:

- أن أبا عبدالرحمن السلمي من أقدم القراء الذين أخذ عنهم بعض القراء السبعة، وقد توفي خلال المئة الأولى من الهجرة.
- أن قراءته لها توجيهات عند الفراء تستحق الدراسة نحويا وصرفيا.
- أن علماء المذهبين البصريين والكوفيين تناولوا قراءاته بالبحث والدراسة، ومن ثم فعرض توجيهات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للقراء إلى قراءة أبي عبدالرحمن السلمي.

والله أسأل أن يوفقني في تقديم ما يخدم الدرس النحوي والصرفي، وأن يجمع شتات قراءة تعد من القراءات المتقدمة التي تستحق التوثيق والبحث.

الباحث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمهيد:

١ - سيرة أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي(١)

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

اسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة، وكنيته أبو عبدالرحمن، ويلقب بالسلمي والكوفي.

مولده ونشأته

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولأبيه صحبة، وقد قرأ القرآن الكريم، وجوَّده، وبرع في حفظه(٢). وكان رحمه الله أعمى(٣).

كان إمام مسجد الكوفة والمقرئ فيها، وكان من منهجه أنه يقرئ عشرين آية بالغداة، وعشرين آية بالعشي، تأسيًا بحديث

---

(١) انظر في ترجمته: الطبقات الكبرى: ٦/١٧٢-١٧٥، السبعة في القراءات: ٦٧-٦٩، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ١/٥٢-٥٧، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٦٧-٢٧٢، وعنه أخذ مؤلف علم القراءات ترجمته، انظر: علم القراءات: ٢٠٧.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/٥٢-٥٣.

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار: ١/٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

« كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن »[1].

شيوخه وتلامذته

أخذ أبو عبدالرحمن القراءة عن عدد من الصحابة، منهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد نفى شعبة أن يكون أخذ عن عثمان رضي الله عنه، فقال: « لم يسمع أبو عبدالرحمن السلمي من عثمان، ولكن سمع من علي »[2]. لكن هذا النفي يرده ثلاثة أمور:

أولها أن حجاج بن محمد نص على أنه لم يتابع شعبة على هذا[3]. بل صرّح أبو عبدالله الذهبي (٧٤٨هـ) بأن قوله هذا « ليس بشيء »[4].

وثانيها أن أبا عبدالرحمن روى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خيركم من تعلم

---

(١) الطبقات الكبرى: ١٧٢/٦، معرفة القراء الكبار: ٥٤/١. وانظر: السبعة في القراءات: ٦٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ١٧٢/٦. وانظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦٩/٤.

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار: ٥٤/١.

(٤) معرفة القراء الكبار: ٥٧/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القرآن وعلّمه»[1]. وقد ذكر أبو عبدالرحمن أن هذا الحديث هو الذي أجلسه مجلس الإقراء.

وثالثها أن أبا عبدالرحمن أخبر تلامذته أنه قرأ على عثمان رضي الله عنه جامعة القرآن، وأنه كان يسأله عن القرآن وهو خليفة المسلمين، فشق عليه ذلك، فقال له: «إنك تسألني عن أمر الناس، فعليك بزيد بن ثابت؛ فإنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم، وأنت أخلاقه في شيء من القرآن»[2].

وقد كان أبو عبدالرحمن السلمي متقنًا في القراءة مجوّدًا، وهو أول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه الناس عليها[3]. وقد روي أنه كان يقرئ الناس في المسجد الأعظم بالكوفة أربعين سنة[4].

وقد أخذ القراءة عنه كل من: عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب، وعبدالله بن عيسى بن أبي ليلى، ومحمد بن أبويه، وأبي عون الثقفي، والشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٦/١٧٢، معرفة القراء الكبار: ١/٥٥. وقد أورده ابن خالويه في: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٣٥.

(٢) معرفة القراء الكبار: ١/٥٦، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٧٠-٢٧١.

(٣) انظر: السبعة في القراءات: ٦٧.

(٤) السبعة في القراءات: ٦٧، معرفة القراء الكبار: ١/٥٣، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما[1]. ومما يروى في ذلك «أن عليًا رضي الله عنه مرّ بأبي عبدالرحمن السلمي وهو يقرئ الحسن والحسين .. (ولكن رسولَ اللهِ وخاتِم النبيين) [الأحزاب: ٤٠]، فقال: عبدالله بن حبيب أقرئهما (وخاتَم النبيين)»[2].

وفاته

وقد توفي أبو عبدالرحمن بعد أن عمّر طويلا، فقد روي عن عطاء بن السائب أنه قال: «دخلنا على أبي عبدالرحمن نعوده، فذهب بعضهم يرجّيه، فقال: أنا أرجو ربي: فقد صمتُ له ثمانين رمضان»[3]. قال الذهبي معقّبًا: «قلت: ما أعتقد صام ذلك كله. وقد كان ثبتًا في القراءة، وفي الحديث، حديثه مخرّج في الكتب الستة»[4]. ولعل نفيه صيام ثمانين رمضان راجع إلى أن صوم شهر رمضان لم يفرض إلا في السنة الثانية للهجرة، وقد توفي ابو عبدالرحمن عام ٧٣ أو ٧٤هـ كما سيأتي، وهذا يدل على أنه لم يستوفِ ثمانين عامًا بعد فرض الصيام.

---

(١) انظر: السبعة في القراءات: ٦٨، معرفة القراء الكبار: ١/٥٣-٥٦، سير أعلام النبلاء: ٤/٢٦٨-٢٧١.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٢٠١.

(٣) معرفة القراء الكبار: ١/٥٧. وانظره بتغيير يسير في: الطبقات الكبرى: ٦/١٧٥.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤/٢٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد اختُلِف في تحديد وفاته، فقيل: إنها كانت في الكوفة في ولاية بشر بن مروان في خلافة عبدالملك بن مروان[١]. وقيل: إنها في أوائل خلافة الحجاج الثقفي[٢].

وبتحديد زمني قيل: في سنة أربع وسبعين للهجرة، وقيل: في سنة ثلاث وسبعين[٣]. وقيل: في سنة ثمانين[٤]. وقد صرح الذهبي بأن قول من قال: إنه توفي سنة خمس ومئة غلط فاحش[٥].

(١) انظر: السبعة في القراءات: ٦٨، الطبقات الكبرى: ١٧٢/٦.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار: ٥٧/١.

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار: ٥٧/١، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/٤.

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار: ٥٧/١، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- سيرة أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء[١]

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

اسمه يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور الديلمي، وكنيته أبو زكريا، ويلقب بالفرّاء[٢]، لأنه كان يفري الكلام[٣].

مولده ونشأته

ولد في الكوفة، وكان مولى لبني أسد من أهل الكوفة[٤]. وبها نشأ، لكنه جنس للتدريس في بغداد، حيث كانت عاصمة الخلافة العباسية.

شيوخه وتلامذته

كان الفراء من أبرع الكوفيين في علمهم[٥]، وأوسعهم

---

(١) انظر في ترجمته: الفهرست: ٩٨-١٠٠، طبقات النحويين واللغويين: ١٣١-١٣٣، تاريخ العلماء النحويين: ١٨٧-١٨٩، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٨١-٨٤، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤/٧-٢٣، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢/٣٣٣.

(٢) انظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٣١، تاريخ العلماء النحويين: ١٨٧.

(٣) انظر: بغية الوعاة: ٢/٣٣٣.

(٤) انظر: نزهة الألباء: ٨١. وهو مولى لبني منقر منهم. الفهرست: ٩٨.

(٥) انظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٣١، بغية الوعاة: ٢/٣٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

علما[١]، قال أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ): « لولا الفراء لما كانت اللغة؛ لأنه حصّلها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية؛ لأنها كانت تتنازع، ويدّعيها كل من أراد، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم، فتذهب »[٢].

أخذ عن الكسائي، وكان يعظّمه حتى تعجب تلاميذ الفراء من تعظيمه إياه مع أنه أعلم بالنحو منه[٣].

كما أخذ عن قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وخازم بن الحسين البصري، وأبي الأحوص سلاَّم بن سليم، وأبي بكر بن عيّاش، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك[٤].

وأخذ عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري[٥]، وكذلك أخذ عنه أبو جعفر محمد بن قادم، وأبو عبدالله الطوال[٦]. واتصل بالخليفة المأمون، ودرّس ابنيه[٧].

---

(١) انظر: تاريخ العلماء النحويين: ١٨٧.

(٢) نزهة الألباء: ٨١. وانظر نحوه في: إنباه الرواة: ٩/٤.

(٣) انظر: إنباه الرواة: ١٤/٤.

(٤) انظر: إنباه الرواة: ١٥/٤، بغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

(٥) انظر: نزهة الألباء: ٨١.

(٦) انظر: الفهرست: ١٠٠-١٠١.

(٧) انظر: نزهة الألباء: ٨٢-٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفاته وآثاره

توفي الفراء في طريق مكة سنة سبع ومئتين للهجرة[١].

وقد كان عمره عند وفاته ثلاثا وستين سنة[٢]. وقيل: عمره سبع وستون سنة[٣].

ومن أبرز مؤلفات الفراء[٤] التي وصلت إلينا: معاني القرآن. وقد ابتدأ إملاءه سنة ٢٠٣هـ، يومين كل أسبوع، وفرغ منه سنة ٢٠٥هـ[٥]، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، والأيام والليالي والشهور.

وقد رصد ابن النديم[٦] الكتب التي ألفها، وهي كثيرة.

---

(١) انظر: الفهرست: ١٠٠، طبقات النحويين واللغويين: ١٣٣، تاريخ العلماء النحويين: ١٨٩، نزهة الألباء: ٨٤، إنباه الرواة: ١٠/٤.

(٢) انظر: نزهة الألباء: ٨٤.

(٣) انظر: بغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

(٤) انظر: تاريخ العلماء النحويين: ١٨٨-١٨٩.

(٥) انظر: تاريخ العلماء النحويين: ١٨٨.

(٦) راجع: الفهرست: ١٠٠. وانظر: إنباه الرواة: ٢٢/٤-٢٣، بغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- السند الموصل الفراء إلى قراءة أبي عبدالرحمن السلمي

بما أن هذا البحث يعنى بتوجيهات الفراء لقراءة أبي عبدالرحمن السلمي؛ فقد تعيَّن تحديد السند الموصل بين العالم النحوي والقارئ، ومما يسهل الأمر أن أبا زكريا الفراء قد بيَّن السند الموصل إلى قراءة أبي عبدالرحمن السلمي في أكثر من موضع في كتابه، ويمتد السند أيضًا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من الصحابة إذا كانت القراءة المروية له. وقد تبين من ذلك أن له ثلاثة طرائق أو أسانيد، هي:

- السند الأول: عن محمد بن الفضل الخرساني عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب[١]. وكان هذا السند طريقه أيضًا إلى قراءة عبدالله بن مسعود[٢] وزيد بن ثابت[٣] وعمر بن أبي الخطاب[٤] رضوان الله عليهم جميعًا.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٥٥، ١٧٢، ١٩٥، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٨٨.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٩١.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٠٤، ٢٩١.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وزاد في أول هذا السند الكسائي أحيانا[1]، فقد روى الفراء عن الكسائي عن محمد بن الفضل بن عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي رحمهم الله جميعًا.

- السند الثاني: عن عبدالله بن المبارك عن سليمان أبي الربيع عن أبي عبدالرحمن السلمي[2].
- السند الثالث: عن قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه.

وفي موضع واحد لم يحدد الفراء اسم شيخه، فقال: «وحدثني بعض المشيخة عن الكلبي عن أبي عبدالرحمن السلمي أن عليًا قرأها...»[4].

وقد تأكدت لي دقة الفراء في نقله عن أبي عبدالرحمن وغيره من العلماء، إذ إنه لم يسمع من أبي عبدالرحمن مباشرة، لذا لم يرد عنده أي إشارة للسماع عنه. فألفاظ الأخذ عنه لا تتضمن ما يشي بالسماع من نحو: سمعت أو حدثني أو نحوه؛ لأنهما لم يتعاصرا. فدلّ بإذن الله على دقته في الأخذ عن غيره.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣١.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٢.
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/٣٨١.
(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(كذلك يوحَى)[1] لا يسمَّى فاعله، ثم ترفع (الله العزيز الحكيم) ب
الفعل إليه. كما قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ م
المشركين قَتْلُ أولادِهم)، ثم قال: (شركاؤهم)؛ أي: زيَّنه له
شركاؤهم، ومثله قول من قرأ[2]: (يُسَبَّحُ له فيها بالغُدُوِّ والأصال
ثم تقول: (رِجالٌ)، فترفع، ولم يسمِّ بسبِّح له رجال »[3].

وتبعه في هذا التوجيه أبو جعفر النحاس[4] (ت ٣٣٨هـ
وأبو علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)[5] وأبو
الفتح عثمان بن جني[6] (ت ٣٩٢هـ) مستشهدين له بقول
الشاعر:

---

(١) هي قراءة ابن كثير. السبعة في القراءات: ٥٨٠.

(٢) من سورة النور: ٣٦-٣٧. وهي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية
أبي بكر. والقراءة الأخرى التي في المصحف: (يُسبِّحُ له فيها بالغدو
والأصال). السبعة في القراءات: ٤٥٦.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/٢١-٢٢. وانظر: ٣/٢٥٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٩٨.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣/٤١٣-٤١٤.

(٦) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:
١/٢٢٩-٢٣٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ليُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ومُختبطٌ مما تطيحُ الطوائحُ[١]

كأنه لما قيل: ليُبْكَ يزيدُ، قيل: من يبكيه؟ فأجيب: ليبكيه ضارعٌ لخصومة..

٢. في قوله تعالى: (وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباطِ الخيلِ ترهبونَ به عدُوَّ اللهِ وعدوَّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم اللهُ يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون) [الأنفال: ٦٠].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (ترهبون به عدُوًّا لله وعدوكم)[٢].

قال الفراء: «كما قرأ بعضهم[٣] في الصف: (كونوا أنصارا لله) [الصف: ١٤] »[٤]. والمراد أن قراءة أبي عبدالرحمن جاءت بالعدول عن الإضافة، فدخل حرف الجر، وظهر التنوين.

---

(١) من الطويل للحارث بن نهيك في: الكتاب: ٢٨٨/١، خزانة الأدب: ٣٠٣/١. ودون عزو في: إعراب القرآن للنحاس: ٩٨/٢، المحتسب: ٢٣٠/١، خزانة الأدب: ١٣٩/٨.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٤١٦/١، إعراب القرآن للنحاس: ١٩٤/٢، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٥٥.

(٣) القراءة بالتنوين دون الإضافة (أنصارًا لله) عزيت لابن كثير ونافع وأبي عمرو. في حين قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (أنصارَ الله) على الإضافة. السبعة في القراءات: ٦٣٥.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٤١٦/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣. في قوله تعالى: (واصبرْ نفسك مع الذين يدعون ربَّهم بالغداة والعشيِّ يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريدُ زينةَ الحياة الدنيا ولا تُطِع من أغفلنا قلبَه عن ذكرِنا واتَّبعَ هواه وكان أمرُه فُرُطًا) [الكهف: ٢٨].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (بالغدوة؛ العشي)(١).

ولم يستحسن الفراء هذه القراءة، مع أنها موافقة لرسم المصحف؛ وذلك لأن "غدوة" معرفة، فلا تقبل "أل" التعريف، قال بعد أن ذكر هذه القراءة: «ولا أعلم أحدًا قرأ غيره(٢). والعرب لا تدخل الألف واللام في "غدوة"؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام... ألا ترى أن العرب لا تضيفها، فكذلك لا تدخلها الألف واللام. إنما يقولون: أتيتك غداة الخميس، ولا يقولون: غدوة الخميس؛ فهذا دليل على أنها معرفة»(٣).

وتبعه في ترجيح قراءة غير السلمي "الغداة" والتوجيه أبو

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٣٩/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٦٨/٢. وهي نفسها قراءة ابن عامر. في حين أن القراءة الأخرى (بالغداة). السبعة في القراءات: ٣٩٠.

(٢) الحق أن ابن عامر قرأ بالقراءة نفسها. انظر السبعة في القراءات: ٣٩٠. وقرأ بها أيضا نصر بن عاصم ومالك بن دينار. انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٥٤/٢. فدلَّ ذلك على أن أبا عبدالرحمن لم ينفرد بها.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١٣٩/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)[١].

ووافق الفراءَ في ردّ القراءة أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) معترضًا الاحتجاج برسم المصحف بقوله: «وهذا لا يلزم؛ لكتبهم الصلاة والحياة بالواو. ولا تكاد العرب تقول: "الغدوة"؛ لأنها معرفة، ولا تدخل الألف واللام على معرفة»[٢].

وتبعه في هذا الاعتراض الفارسي[٣].

وذهب النحاس[٤] إلى أن الأصل في "غدوة" التعريف، إلا أنه يجوز تنكيرها كما تنكَّر الأسماء الأعلام، فإذا نكِّرت دخلتها الألف واللام للتعريف.

وتبعه في التوجيه بجواز تنكير "غدوة" أبو منصور محمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)[٥] وأبو علي الفارسي[٦]، فذهبا إلى أن "غدوة" إذا لم يرد بها غداة يوم بعينه جاز دخول "أل" التعريف عليها، وعلى هذا تتوجه قراءة أبي عبدالرحمن.

في حين أوجد أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت

---

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٣/٢٨٠-٢٨١.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٤٥٤.

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٥/١٤٠.

(٤) راجع: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٣٩١-٣٩٢.

(٥) راجع: القراءات وعلل النحويين فيها: ١/١٨٣.

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣/٣٢٠، ٥/١٤٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٢٧٠ هـ)[1] لدخول "أل" التعريف على "غدوة" مع أنه خلاف الأصل

مسوغات:

أحدها: أن "غدوة" تنصبها العرب مع "لدن"، فيقولون: لدن غدوةً؛ تشبيهًا بعشرين درهمًا، فلما أشبهت المنكور دخلتها الألف واللام.

ثانيها: أن العرب قد تجمع غدوة على غدو، مثل: تمرة وتمر. فكما قال الله تعالى: (بالغدو والآصال) [الأعراف: ٢٠٥] قرئت: (بالغدوة والعشي).

ثالثها: أن العرب تدخل "أل" على المعرفة إذا جاور ما فيه "أل" ليزدوج الكلام.

٤. في قوله تعالى: (قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون) [الأنبياء: ٤٥].

قرأ أبو عبدالرحمن: (ولا تسمع الصمَّ الدعاء) بالتاء مضمومة ونصب "الصم"[2].

فوجَّه الفراء قراءة النصب بأن "الصم" مفعول به، والفاعل هو المخاطب، في حين أنه في حالة الرفع فإن "الصم" الفاعل. قال: «وقوله: (ولا يَسمعُ الصمُّ الدعاءَ) ترفع "الصم"؛ لأن الفعل لهم.

---

(١) راجع: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/٣٩١-٣٩٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٠٥، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٧٢، القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٤٠٦. وهي نفسها قراءة ابن عامر. السبعة في القراءات: ٤٢٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (ولا تُسمِعُ الصُمَّ الدعاء)، نصب "الصم" بوقوع الفعل عليه »[١].

ووافقه في إجازة قراءة أبي عبدالرحمن السلمي دون عزوها له أبو إسحاق الزجاج[٢].

وتبع الفراءَ النحاسُ[٣] مدافعا عن اعتراض بأن آخر الآية (إذا ما يتذرون) بالغيبة، وليس (إذا ما تنذرهم) بالخطاب، بأن ذلك جائز لأنه قد عُرِف المعنى.

كما تبع الفراءَ ابنُ خالويه[٤] والأزهري[٥] والفارسي[٦].

٥- في قوله تعالى: (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُم وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) [الحج: ٢٩].

قرأ أبو عبدالرحمن: (ليقضوا.. وليوفوا.. وليطوفوا...) بكسر لام الأمر في كل[٧].

فوجَّه الفراء أن كسر لام الأمر هو الأصل، وأن التسكين

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٠٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٣٩٣.

(٣) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٧٢.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/٦٨.

(٥) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٤٠٦.

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٥/٢٥٥.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢٤. وهي نفسها قراءة ابن عامر السبعة في القراءات: ٤٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للتخفيف، فجاءت القراءة على الأصل، قال: « وتسكينهم إياها تخفيف كما تقول: وَهْو قال ذلك، وَهْي قالت ذلك، تسكن الهاء إذا وصلت بالواو. وكذلك ما كان من لام أمر وُصِلت بواو أو فاء، فأكثرُ كلام العرب تسكينها، وقد كسر بعضهم (ثم لِيقضوا)؛ لأن الوقوف على "ثَم" بحسن ولا يحسن في الفاء ولا الواو. وهو وجه، إلا أن أكثر القراءة على تسكين اللام في "ثَم" »[1].

وتبعه في أن الأكثر تسكين اللام بعد "ثَم" خلافًا لقراءة السلمي الزجاج[2] والأزهري[3].

كما تبع الفراءَ في توجيه القراءة بكسر اللام على مجيئها على الأصل النحاس[4]، وزاد أن قراءة أهل الكوفة بإسكان اللام « وجه بعيد في العربية؛ لأن "ثم" يوقف عليها، ولا يجوز أن يبتدأ بساكن »[5]. وهذا التعليل يرجح قراءة السلمي بكسر اللام لا إسكانها.

٦. في قوله تعالى: (ألاَّ يسجدوا لله الذي يُخرجُ الخبْء في السماوات والأرض ويعلمُ ما تخفون وما تعلنون) [النمل: ٢٥].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢٤.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٤٢٣.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٤٢١.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٩٦.

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٣/٩٥-٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (ألاَ يسجُدُوا) بتخفيف "ألَا"[١].

ففي القراءة المشهورة "ألاَّ" بالتشديد، أدغمت "أن" الناصبة في "لا"، ونصبت الفعل المضارع "يسجدون" بحذف حرف النون. في حين أن قراءة أبي عبدالرحمن السلمي وجهها القراء على أن "ألا" مخففة حرف تنبيه، وبعدها "يا" للنداء، وحُذِف المنادى، ثم جاء فعل الأمر "اسجدوا" مبنيًا على حذف حرف العلة، قال: « على معنى "ألا يا هؤلاءِ اسجُدُوا" فيضمر "هؤلاء"، ويكتفي منها بقوله: "يا"، قال: وسمعت بعض العرب يقول: ألا يا ارحمانا، ألا يا تصدقا علينا، قال: يعنيني وزميلي. وقال الشاعر - وهو الأخطل -:

ألا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر ... وإن كان حيّانًا عدى آخر الدهر[٢] »[٣].

وتقدير حذف المنادى مع فعل الأمر سائغ؛ « لأن المنادى مخاطب، والمأمور مخاطب، فحذفوا الأول من المخاطَبين اكتفاء

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٠، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٠٦، الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٩٩. وهي نفسها قراءة الكسائي، فإنه خفَّف "ألا"، ولم يجعل فيها "أن"، ووقف "ألا يا"، ثم ابتدأ "اسجدوا". السبعة في القراءات: ٤٨٠.

(٢) من الطويل للأخطل في: ديوانه: ١٥٠، معاني القرآن وإعرابه: ٤/١١٥، الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٩٩، لسان العرب: ١٥/٣٦ مادة عدا.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٩٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالثاني عنه »[١].

ووافقه أبو عبيدة معمر بن المثنى[٢] (ت ٢١٠هـ) في أن المراد الأمر، لكنه جعل "يا" للتنبيه، فلا يقدر منادى محذوفًا. وتبعه الفارسي[٣].

وتبع الفراءَ في توجيهه الزجاج[٤] وابن خالويه[٥] والأزهري[٦] جاعلين القراءة بالتخفيف موضع سجدة، بخلاف القراءة بالتشديد.

وتبع الفراءَ كذلك الأخفش[٧] والنحاس[٨].

وقد ذهب الكسائي إلى هذا التوجيه، جاعلاً القراءة بالتخفيف فقط، قال: « ما كنت أسمع الأشياخ يقرؤونها إلا بالتخفيف على نية

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٠٣.

(٢) راجع: مجاز القرآن: ٢/٩٣-٩٤.

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٥/٣٨٤.

(٤) راجع: معاني القرآن وإعرابه: ٤/١١٥.

(٥) راجع: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/١٤٨-١٤٩.

(٦) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٤٨٧.

(٧) معاني القرآن للأخفش: ٢/٦٤٩.

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٠٦-٢٠٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأمر »[١].

وخالفه أبو جعفر النحاس[٢]، فذهب إلى أن القراءة بالتخفيف بعيدة؛ لأمرين: أن الكلام يكون بها معترضًا بخلاف التشديد الذي يكون به متسقًا، وأن أكثر القراء على التشديد؛ لأنه بالتخفيف يكون قد حُذِف من الجملة ألفان: ألف "يا"، وألف فعل الأمر "اسجدوا".

٧. في قوله تعالى: (يا نساءَ النبيِّ مَنْ يأتِ منكنَّ بفاحشةٍ مبيِّنَةٍ يُضاعف لها العذابُ ضعفينِ وكان ذلك على الله يسيرًا، ومَنْ يَقْنُتْ منكنَّ لله ورسولِه وتَعْمَلْ صالحًا نُؤتِها أجرَها مرتين وأعتدنا لها رزقًا كريمًا) [الأحزاب: ٣٠-٣١].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي (ويعمل صالحًا يؤتِها) بالياء[٣].

وقد وجهها الفراء بالعطف على لفظ الفعل "يأت"، وهو للمذكر، في حين أن من أنّث حمله على المعنى، قال: « قوله: (من يأت منكن) اجتمعت القراء على قراءة (من يأتِ) بالياء، واختلفوا في

---

(١) معاني القرآن للكسائي: ٢٠٧. وروي قريب من هذا النص وبمعناه عن عيسى الهمذاني (ت ١٥٦هـ). انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٤٨٩/٢.

(٢) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٧/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٤١/٢-٣٤٢. وهي نفسها قراءة حمزة والكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (وتعمل صالحًا نؤتها). السبعة في القراءات: ٥٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قوله: (ويعمل صالحًا)، فقرأها عاصم والحسن وأهل المدينة بالتاء، وقرأها الأعمش وأبو عبدالرحمن السلمي بالياء[١]. فالذين قرؤوا بالياء اتبعوا الفعل الآخر بـ(يأتِ)، إذ كان مذكرًا، والذين أنثوا قالوا: لما جاء الفعل بعدهن عُلِم أنه للأنثى، فأخرجناه على التأويل. والعرب تقول: كم بيع لك جاريةً؟ فإذا قالوا: كم جاريةً بيعت لك؟ أنثوا، والفعل في الوجهين جميعًا لكم، إلا أن الفعل لما أتى بعد الجارية ذُهِب به إلى التأنيث، ولو ذُكِّر كان صوابًا؛ لأن الجارية مفسِّرةٌ ليس الفعل لها »[٢].

ونقل النحاس[٣] تفضيل أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) القراءة بالياء حملا على لفظ "يقنت" المجمع عليه بالياء، لكنه خالفه، فذهب إلى تفضيل القراءة بالتاء مع جوازها بالياء؛ أخذا من مجيء "منكن"، فرجَّحت المجيء بالتاء؛ لأن الفعل ولي مؤنثًا، واحتج بمجيء "تؤتها" بالتأنيث في السواد. في حين أن "يقنت" جاءت بالياء حملا على لفظ "مَن"، وليس قبل "يقنت" ما يحمل عليه، بخلاف "تعمل" التي جاء قبلها "منكن". وتبع النحاسَ ابنُ خالويه[٤].

وإن كان احتجاج النحاس بمجيء "تؤتها" للمؤنث ليس

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣١٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٤١.

(٣) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣١٢.

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/١٩٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بحجة؛ لمجيء قراءة أبي عبدالرحمن بالياء أيضًا، إذ قرأ: (يؤتها).

٨. في قوله تعالى: (ذلكَ جزيناهم بما كفروا وهل نُجازِي إلا الكفورَ) [سبأ: ١٧]

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (وهل نجازي إلا الكفور) بالنون[١].

ولم يذكر الفراء توجيهًا لهذه القراءة، بل عدَّ قراءة العامة خلافها، وهي: (وهل يُجازَى إلا الكفورُ). ففي قراءة أبي عبدالرحمن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا، و"الكفور" مفعول به، في حين أن القراءة الأخرى بالبناء للمجهول، و"الكفور" هو نائب الفاعل.

وقد ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] إلى ترجيح القراءة بالنون (نجازي)؛ لأن قبله (جزيناهم)، ولم يقل: جُوزوا.

وخالفه في ذلك النحاس؛ لأن الحمل على المعنى واسع، قال: « الأمر في هذا واسع، والمعنى فيه بيِّن، لو قال قائل: خلق الله جل وعز آدم من طين، وقال آخر: خُلق آدم من طين، لكان

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٥٩/٢. وهي نفسها قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. في حين أن القراءة الأخرى (وهل يُجازَى إلا الكفورُ) بالياء ورفع "الكفور". السبعة في القراءات: ٥٢٨.

(٢) انظر رأيه في: إعراب القرآن للنحاس: ٣٤٠/٣. ونقله دون عزو إليه الفارسي في: الحجة للقراء السبعة: ١٧/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى واحدًا »[1].

ونصَّ ابن خالويه[2] والأزهري[3] على أنه في "تجازى" بالنون، الله تعالى يخبر عن نفسه، وأن "إلا الكفور" نصب مفعول به. وهذا واضح.

٩. في قوله تعالى: (ولا تنفَعُ الشفاعةُ عنده إلا لمن أذِنَ له حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبِهم قالوا ماذا قالَ بُكم قالوا الحقَّ وهو العليُّ الكبيرُ) [سبأ: ٢٣].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (حتى إذا فُزِّعَ) بضم الفاء وكسر الزاي[4].

فوجَّه الفراء قراءة أبي عبدالرحمن بالبناء للمجهول بأن معناه « حتى إذا كُشِف الفزع عن قلوبهم، وفرِّغت منه »[5].

ونص النحاس[6] على أن القراءتين بالمبني للمعلوم ولغير

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٤٠.

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٢١٨.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٥٥٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٦١. وهي قراءة القراء السبعة ما عدا ابن عامر، الذي قرأ: (فَزَّعَ) بفتح الفاء والزاي. السبعة في القراءات: ٥٣٠.

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٦١.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٤٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فاعله بمعنى واحد، دون ترجيح بينهما. وتبعه الفارسي[١].

١٠. في قوله تعالى: (وقال فرعونُ ذروني أقتلْ موسى وليَدْعُ ربَّهُ إني أخافُ أن يبدِّل دينَكم أو أنْ يُظْهِرَ في الأرضِ الفسادَ) [غافر: ٢٦].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (وأن يُظهِرَ في الأرض الفسادَ) بواو بدلا من "أو"[٢].

ونصَّ الفراء على أن أبا عبدالرحمن وافق أهل المدينة في جعل حرف العطف الواو لا "أو"، وأن "الفسادَ" منصوب على أنه مفعول به بخلاف من قرأها بالرفع فاعلا، وجعل الياء مفتوحة في "يظهر"، وسوَّغ قراءته بعدم وجود الألف في مصاحفهم، قال: « وأهل المدينة والسلمي قرؤوا (وأن يُظهِرَ في الأرض الفسادَ)، نصبوا "الفساد"، وجعلوا "يظهر" لموسى. وأهل المدينة يلقون الألف الأولى يقولون: وأن يظهر، وكذلك هي في مصاحفهم »[٣].

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/١٦-١٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٧، إعراب القرآن للنحاس: ٤/٣١، تفسير القرطبي: ١٥/٣٠٥. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، في حين أن القراءة الأخرى (أو أن يُظهِرَ) بألف قبل الواو، و(يَظهرَ ... الفسادُ) بفتح الياء ورفع الفساد. السبعة في القراءات: ٥٦٩.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام[1] إلى أن القراءة بلفظ "أو" وأنها بمعنى الواو، كقوله تعالى: (إلى مئة ألف أو يزيدون) [الصافات: ١٤٧].

لكن خالفه النحاس[2] فنفى أن تكون بمعنى الواو؛ لأن في ذلك بطلان المعاني؛ لأن معنى الواو إني أخاف الأمرين جميعًا، ومعنى "أو" أحد الأمرين؛ أي: إني أخاف أن يبدّل دينكم، فإن أعوزه ذلك أفسد في الأرض.

في حين أيَّد ابن خالويه[3] ما ذهب إليه أبو عبيد، مفيدًا أن "أو" تكون بمعنى الواو إذا كانت للإباحة، مثل: جالس الحسن أو ابن سيرين. وقدّر المعنى في قراءة نصب "الفساد" على الاشتراك مع التبديل؛ أي: أخاف أن يبدّل دينكم، وأخاف أن يظهر في الأرض الفساد. في حين أن من رفع لم يشركه، بل يكون التقدير: أخاف أن يبدّل دينكم، فإذا بدّل ظهر الفساد. ونص على أن كلتا القراءتين حسنة. وإلى ذلك مال الأزهري[4].

١١. في قوله تعالى: (حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقين فبئس القرينُ) [الزخرف: ٣٨].

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣١/٤، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦٦/٢.

(٢) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٣١/٤.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٦٦/٢.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٦٠٠/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (حتى إذا جاءانا) بالتثنية[١].

وجهها الفراء بأنه أراد الإنسي وقرينه المذكور في الآية السابقة في قوله تعالى: (ومنْ يعشُ عن ذكْرِ الرحمنِ نُقَيِّضْ له شيطانًا فهو له قَرِينٌ) [الزخرف: ٣٦]، وحملها على قراءة أخرى، قال: (ومثله قراءة من قرأ: (كلا ليُنبذَانٌ)، يقول: ينبذ هو وماله، و(ليُنبذَنَّ) والمعنى واحد »[٢].

وتبع الفراءَ في هذا التوجيه الزجاج[٣] وابن خالويه[٤] والأزهري[٥].

وجعل النحاس[٦] القراءة بالإفراد معضدة لمن قرأ بالتثنية، أخذًا من أن التقدير: حتى إذا جاءنا هو وقرينه، وأن الحذف هنا على مذهب العرب.

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٣٣. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. في حين أن القراءة الأخرى (جاءنا) على فعل الواحد. السبعة في القراءات: ٥٨٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٣٣. والقراءة بالتثنية عزيت للحسن وحميد ومجاهد وابن محيصن. تفسير القرطبي: ٢٠/١٨٤. والآية من المصحف: (كلا ليُنبذَنَّ في الحطمةِ). الهمزة: ٤.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/٤١٢.

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٢٩٧.

(٥) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٦١٦.

(٦) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٤/١١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢. في قوله تعالى: (وقيلِهِ يا رَبِّ إنَّ هؤلاءِ قومٌ لا يؤمنونَ) [الزخرف: ٨٨].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (وقيلِهِ) بكسر اللام[١].

فوجَّه الفراء القراءة بجر "قيله" على أنها معطوفة على "الساعة" في قوله تعالى: (وعنده علمُ الساعةِ) [الزخرف: ٨٥]، أي: وعلم قيله يا رب. وأما قراءة غيره بالنصب فعلى أحد أمرين: إما بالعطف على "سرهم ونجواهم" في قوله تعالى: (أم يحسبون أنَّا لا نسمعُ سرَّهم ونجواهم) [الزخرف: ٨٠]؛ أي: ونسمع قيله، وإما على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: وقال قيلَه، مثل: شكا شكواه إلى ربه[٢].

وتبع الفراء في توجيهه الزجاج[٣] والنحاس[٤] وابن خالويه[٥] والأزهري[٦] والفارسي[٧] وابن جني[١].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٣٨. وهي نفسها قراءة عاصم وحمزة. في حين أن القراءة الأخرى (وقيلَه) بالنصب. السبعة في القراءات: ٥٨٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٣٨، تفسير الطبري: ٢٥/١٠٦.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/٤٢١.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/١٢٣.

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٣٠٤.

(٦) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٦٢٠.

(٧) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/١٥٩-١٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٣. في قوله تعالى: (تُدَمِّرُ كلَّ شيءٍ بأمرِ ربِّها فأصبحوا لا يُرى إلا مساكِنُهم كذلك نجزي القوم المجرمين) [الأحقاف: ٢٥].

روى أبو عبدالرحمن أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ: (لا تَرَى إلا مساكِنَهم) بالتاء والبناء للفاعل ونصب "مساكنهم"(٢).

ولم يتناولها الفراء بتوجيه أو نقد، غير أنه نبَّه إلى أن القراءة بتاء مع البناء للمفعول - خلافًا لقراءة أبي عبدالرحمن - (لا تُرى إلا مساكنُهم) قبيحة، قال: «وفيه قبح في العربية؛ لأن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل "إلاَّ" ذكَّروه، فقالوا: لم يقم إلا جاريتُك، وما قام إلا جاريتُك، ولا يكادون يقولون: ما قامت إلا جاريتُك؛ وذلك أن المتروك "أحد"، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلهما مذكر»(٣).

وقد وجه الزجاج(٤) والأزهري(١) والفارسي(٢) وابن جني(٣)

---

(١) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٥٨/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٥٥/٣. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي عمرو والكسائي. السبعة في القراءات: ٥٩٨. ونص ابن جني على الاختلاف في ما روي عن أبي عبدالرحمن. المحتسب: ٢٦٥/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٥٥/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٦/٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قراءة أبي عبدالرحمن بأن التقدير: لا ترى شيئًا إلا مساكنَهم.

١٤. في قوله تعالى: (عاليَهم ثيابُ سندسٍ خُضرٌ وإستبرقٌ وحلُّوا أساورَ من فضةٍ وسقاهم ربُّهم شرابًا طهورًا) [الإنسان: ٢١].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (عاليَهم) بفتح الياء[٤].

وقد وجَّه الفراء القراءة بأنها منصوبة على الظرفية، قال الفراء: « جعلوها كالصفة[٥] فوقهم. والعرب تقول: قومُك داخلَ الدارِ، فينصبون "داخل الدار"؛ لأنه محل، فـ(عاليهم) من ذلك »[٦].

وتبع الفراءَ في أنه منصوب على الظرفية النحاس[٧] وابن

---

(١) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٦٢٩/٢.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة: ١٨٨/٦.

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٦٦/٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢١٨/٣، إعراب القرآن للنحاس: ١٠٣/٥-١٠٤. وهي نفسها قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو والكسائي وأبي بكر عن عاصم. في حين أن القراءة الأخرى (عاليْهم) ساكنة الياء. السبعة في القراءات: ٦٦٤.

(٥) يعبر الكوفيون عن الظرف بالصفة أو المحل. راجع: مصطلحات النحو الكوفي: ٧١.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢١٨/٣-٢١٩.

(٧) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ١٠٤/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خالويه[١].

واعترض الزجاج[٢] توجيه الفراء بالنصب على الظرفية بأن ذلك غير معروف في الظروف، وبجواز إسكان الياء، ولو كان ظرفًا لما جاز إسكان الياء منه. مفسرًا النصب بأنه على الحالية؛ أي: يطوف على الأبرار ولدان مخلَّدون عاليًا الأبرارَ ثيابُ سندس؛ فالمعنى: يطوف عليهم في هذه الحال الولدان المخلدون، أو أن الحال من "ولدان"، والمعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا في حال علو الثياب إياهم.

ونقل الأزهري[٣] والفارسي[٤] مذهب الفراء في أن النصب على الظرفية ومذهب الزجاج أن النصب على الحالية دون ترجيح.

١٥. في قوله تعالى: (فيومئذٍ لا يُعذِّبُ عذابَهُ أحدٌ. ولا يُوثِقُ وثاقَهُ أحدٌ) [الفجر: ٢٥-٢٦].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (لا يَعْذِّب.. ولا يوثَق) بكسر الذال والثاء[٥].

---

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٢٢/٢.

(٢) راجع: معاني القرآن وإعرابه: ٢٦٢/٥.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٧٣٤/٢.

(٤) راجع: الحجة للقراء السبعة: ٣٥٤/٦-٣٥٥.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٦٢/٣، إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٤/٥. وهي نفسها قراءة السبعة ما عدا الكسائي. في حين أن القراءة =

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد وجَّه الفراء قراءته وقراءة الفتح بما يجعلهما متقاربين في المعنى، عارضًا تفسيرات أخرى أيضا، فقال: « فمن كسر أراد: فيومئذ لا يعذِّب عذاب الله أحد، ومن قال (يعذَّب) بالفتح فهو أيضًا على ذلك الوجه: لا يعذَّب أحد في الدنيا كعذابِ الله يومئذ. وكذلك الوجه الأول، لا ترى أحدًا يعذِّب في الدنيا كعذاب الله، وقد وجهَّه بعضهم على أنه رجل مسمًّى لا يعذَّب كعذابه أحد »[1].

ونصَّ الزجاج[2] على أن القراءة بالتشديد والكسر هي الأكثر، متابعًا الفراء في توجيهه بأن المعنى لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد.

وقد ذهب الكسائي[3] وأبو عبيد[4] إلى أن القراءة بالتشديد والفتح أولى؛ لأنها رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم. في حين اعترضه النحاس[5] بأن الحديث لا يثبت عنه عليه السلام؛ لأن فيه مجهولا، وأنه يعارض قراءة الأكثر الذين عدهم الجماعة.

الأخرى (لا يعذَّب... ولا يوثَق) بفتح الذال والثاء فيهما. السبعة في القراءات: ٦٨٥.

(١) معاني القرآن للفراء: ٢٦٢/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٤/٥.

(٣) انظر: معاني القرآن للكسائي: ٢٥٤، إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٤/٥-٢٢٥.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٤/٥-٢٢٥.

(٥) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٤/٥-٢٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونقل ابن خالويه[١] أن أبا عمرو سئل عن عدوله عما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح، فقال: « لأني أتهم الواحد الشاذّ إذا أتى بخلافِ ما عليه الكافة »؛ أي: أنه قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح من وجهٍ واحدٍ، في حين روي عنه الكسر من وجوه، فتقدَّم تلك الوجوه على رواية الفتح.

وتبع الفراءَ في توجيهه الأزهري[٢] ناقلا أن هناك من يلحَن قراءة التشديد والكسر.

١٦. في قوله تعالى: (فَكُّ رقبةٍ، أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ) [البلد: ١٣-١٤].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه: (فكَّ .. أطْعَمَ) بفتح الكاف، وفتح الميم في "أطعم" من غير ألف[٣].

وقد رجَّح الفراء قراءته المتضمنة للفعلين فك وأطعم؛ ليحدث تناسب بين المعطوف والمعطوف عليه في الفعلية في الآية الواقعة بعد (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) [البلد: ١٧]، قال بعد أن عرض قراءته: « وهو أشبه

---

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٨٠.

(٢) راجع: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٧٤-٧٧٥.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٥. وهي نفسها قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (فكُّ.. إطعامٌ) برفع "فكّ"، وكذلك "إطعام" وبألف. السبعة في القراءات: ٦٨٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوجهين بصحيح العربية؛ لأن الـ"إطعام" اسم، وينبغي أن يرد[1] على اسم مثله، فلو قيل: "ثم إن كان" أشكل للإطعام والفك. فاخترنا (فكَّ رقبة) لقوله: (ثم كان) »[2].

في حين ساوى بين القراءتين في الجواز الزجاج[3] والنحاس[4] الذي اعترض استدلال بتناسب "فكَّ" و"أطعم" مع (ثم كان) بأنه لا يلزم: لأنه يجوز أن يكون معطوفًا على المعنى لا اللفظ، وذلك سائغ. وتبعهما أبو منصور الأزهري[5].

١٧. في قوله تعالى: (لَتَرَوُنَّ الجحيم، ثم لَتَرَوُنَّها عين اليقين) [التكاثر: ٦-٧].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (لَتُرَوُنَّ... لَتُرَوُنَّها) بضم التاء الأولى، مع بقاء الثانية على فتحها[6].

ولم يستحسن الفراء هذه القراءة؛ أخذًا من أن "ترون"

---

(١) يعبر الكوفيون عن عطف النسق بمصطلح "الرد". راجع: مصطلحات النحو الكوفي: ٣٦.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٥.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/٣٢٩.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٣١-٢٣٢.

(٥) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٧٧.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٨٨، إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٨٤. وهي نفسها قراءة ابن عامر والكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (لَترون .. لَترونها) بفتح التاء في كلٍّ. السبعة في القراءات: ٦٩٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثانية تكرير للأولى، فمن غير المناسب أن تختلف حركة حرف المضارعة فيهما، قال بعد عرضه القراءتين مفضّلاً قراءة فتح التاء في كلٍّ: « والأول أشبه بكلام العرب؛ لأنه تغليظ، فلا ينبغي أن يختلف لفظه، ألا ترى قوله: (سوف تَعلمون، ثم كلَّا سوف تَعلمون) [التكاثر: ٤-٥]، وقوله عز وجل: (إنَّ مع العسرِ يُسرًا، إنَّ مع العسرِ يُسرًا) [الشرح: ٦-٧]، ومن التغليظ قوله في سورة "قل يا أيها الكافرون"، لا أعبد ما تعبدون"[١] مكرر، كرر فيها وهو معنى واحد. ولو رفعت التاء في الثانية كما رفعت الأولى كان وجهًا جيدًا »[٢].

ونقل النحاس[٣] ترجيح الفراء وأبي عبيد القراءة بفتح التاء في كليهما، لكنه ذهب إلى أن الأحسن في الآيتين ألا تكونا من باب التكرير، ويكون المعنى عندئذ: لتُرون الجحيم في موقف القيامة، ثم لترونها إذا دخلتم النار عين اليقين؛ أي: لتعاينها عيانا.

ورجّح الفارسي[٤] فتح التاء؛ لأن البناء للفاعل أكثر.

---

(١) يقصد: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) [الكافرون: ٣، ٥].

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٨٨.

(٣) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٨٤.

(٤) راجع: الحجة للقراء السبعة: ٦/٤٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا: منهج الفراء في توجيه القراءات نحويًا

يتضح من أسلوب الفراء في تناول بعض قراءات أبي عبدالرحمن السلمي بالتوجيه وعدمه ما يأتي:

- أن الفراء لم يتناول بعض قراءت أبي عبدالرحمن السلمي بالتوجيه نحويًا، وذلك لأحد أمرين: إما أنها تخالف القواعد النحوية؛ لذا لم يذكر لها توجيه، ولم يلحّنها، ومن ذلك إدخال "أل" التعريف على "غدوة". وإما لأنها واضحة في الدرس النحوي كالتحول من الإضافة إلى التنوين وجر ما كان مضافًا إليه بحرف الجر، مثل قراءة (ترهبون به عدوًا لله)، وكالتحول من الغائب للمتكلم كما في قراءة (وهل نجازي إلا الكفور)، أو من البناء للفاعل إلى غيره كقراءة (حتى إذا فُزِّع) وعكسه كقراءة (لا تَرَى إلا مساكنهم)، أو من البناء للمفرد إلى المثنى كما في قراءة (حتى إذا جاءانا).
- من أنواع التوجيه النحوي لدى الفراء ما يأتي:

أ- الحمل على الحذف والتقدير: وقد اتضح ذلك في توجيه قراءة أبي عبدالرحمن (وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتل أولادِهم شركاؤهم)، فالتقدير على الاستئناف: زيَّنه شركاؤهم. وكذلك توجيه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قراءة (ألَا يسجدوا)، فالتقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا.

ب- استصحاب الأصل، فقد وجَّه قراءة (ثم ليقضوا..) بكسر اللام على أن الأصل كسر لام الأمر.

ت- الحمل على اللفظ أو المعنى. وكلاهما جائز عنده، وإن كان الحمل على اللفظ أكثر. فقد وجَّه قراءة (ويصل صالحا يؤتها) بالياء على أنها محمولة على لفظ الفعل (يأت). بل ورجَّح قراءة (فكَ .. أطعمَ) بالفتحية مراعاة للفظ (ثم كان) بعدها؛ ليحدث التناسب. وكذلك لم يستحسن قراءة (لتَرونَّ) بضم التاء لعدم تناسبها في اللفظ مع تكرارها (لترونَّها).

ث- الحمل على آية أخرى أو قراءة، فقد وجه قراءة (عدوًا لله) بحملها على قراءة (كونوا أنصارًا لله).

- يعتد الفراء برسم المصحف سواء أكان مجمعًا عليه أو مصاحف إقليم معين، فقد جعل ذلك مسوِّغا لأبي عبدالرحمن لعدم إثبات الألف مع الواو في قراءته (وأن يظهرَ في الأرض الفساد)، لكنه لا يجعله حجة دائما؛ لذا خالفه في قراءته (الغدوة) بالواو لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالألف، مع أنها موافقة للرسم. فدلَّ ذلك على أن رسم المصحف يستأنس به فقط.

• اتضح في بعض توجيهات الفراء مسائل يختص بها النحو الكوفي، فمثلًا جعل النصب في قراءة (عالِيَهم) على الظرفية التي يسميها الصفة لمخالفته المبتدأ في المعنى، في حين جعلها البصريون على الحالية. وهذا يفضي إلى خلاف الكوفيين مع البصريين في ناصب الظرف؛ ذلك أنه عند الكوفيين الخلاف؛ لأن الأصل أن يكون خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ، فيرتفع، ألا ترى أن قولك: زيد قائم، هو في المعنى أن القائم زيد. في حين أنك إذا قلت: زيدٌ أمامَك، لم يكن "أمامك" في المعنى هو "زيد"؛ لذا انتصب على الخلاف(١). لذلك نصَّ ابن خالويه في توجيه هذه القراءة على أنه لو كان "عالِيهم" هو نفسه المبتدأ لارتفع، قال: « (عالِيَهم) بالنصب على الظرف؛ لأنه ظرف مكان، وهو الأحسن في العربية؛ لأن الثاني غير الأول. وإنما رُفع من هذا القبيل إذا كان آخر الكلام هو الأول، كقولك: فوقَك رأسُك، وأمامك صدرُك؛ فإن قلت: فوقَك السقف، وأمامك الأسد، فالنصب لا غير »(٢).

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٢٤٥.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني: القراءات ذات التوجيه الصرفي

وردت قراءات لأبي عبدالرحمن السلمي تناولها الفراء ومن بعده العلماء بالتوجيه الصرفي، ولعل مما وقفت عليه من تلك القراءات الموجهة صرفيًّا:

أولا: جمع القراءات ذات التوجيه الصرفي ودراستها

١. في قوله تعالى: (فانطلقا حتى إذا لَقِيا غلامًا فقتله قال أقتلت نفسًا زكيَّةً بغيرِ نفسٍ لقد جئتَ شيئًا نُكرًا) [الكهف: ٧٤].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (زاكِيةً) بألف[١].

قال الفراء: « وقرأها أهل الحجاز وأبو [عبد] الرحمن السلمي (زاكية) بألف، وهي مثل قوله: (وجعلنا قلوبهم قاسية) و(قسيَّة) [المائدة: ١٣] »[٢].

وإلى أن "زكيَّة" و"زاكية" لغتان بمعنى واحد، ذهب أبو الحسن الكسائي (ت ١٨٩)[٣] والأزهري[٤].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٥٥/٢. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو. السبعة في القراءات: ٣٩٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٥٥/٢ (وفيه: "أبو الرحمن السلمي" سقطت "عبد").

(٣) انظر: معاني القرآن للكسائي: ١٨٨، إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٠٥/١.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٣٤٥/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في حين ذهب أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) إلى أنهما مختلفتان في المعنى، فالزاكية هي التي لم تذنب قط، والزكيَّة هي التي أذنبت ثم تابت[١]. ورجَّح أبو عمرو قراءة (زاكية) أخذًا من أن المقتول طفل[٢]، وخالفه النحاس بأن المقتول لم يكن طفلا، بل بالغا؛ أخذًا بظاهر القرآن (بغير نفس)، فهذا دال على أن قتله قصاصًا جائز، وهذا لا يكون لطفل، فالقصاص لا يقع إلا بعد البلوغ[٣].

٢. في قوله تعالى: (لقد جئتُم شيئًا إدًّا) [مريم: ٨٩].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (أُدًّا) بفتح الهمزة[٤].

قال الفراء: « ومن العرب من يقول: "لقد جئت بشيء آدٍ" مثل "ماد"، وهو في الوجوه كلها بشيء عظيم »[٥].

وتبعه في التوجيه بأن المعنى "عظيم" الزجاج[٦] والنحاس[٧].

٣. في قوله تعالى: (إنَّ اللهَ يدافِعُ عن الذين آمنوا إنَّ اللهَ لا يحبُّ

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٠٥/١.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٦/٢.

(٣) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٦/٢-٤٦٧.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٧٣/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٢٨/٣.

(٥) معاني القرآن للفراء: ١٧٣/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٦/٣.

(٧) إعراب القرآن للنحاس: ٢٨/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كلَّ خوَّانٍ كفُورٍ) [الحج: ٣٨]. وقوله تعالى: (الذين أُخرِجوا من دِيارِهم بغيرِ حقٍّ إلا أن يقولوا ربُّنا الله ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ لهُدِّمتْ صوامِعُ وبِيَعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يذكر فيها اسمُ اللهِ كثيرًا ولينصُرَنَّ اللهُ من ينصرُه إن اللهَ لقويٌّ عزيزٌ) [الحج: ٤٠].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يدافع) بالألف، و(ولولا دفاع اللهِ) بالألف أيضًا(١).

ونصَّ الفراء على أنها صحيحة، قال: « وكلٌّ صوابٌ » (٢).

وتبعه ابن خالويه(٣).

في حين « كان أبو عمرو يقول: (يدافع) لحن » (٤). غير أن الأزهري(٥) عدَّ يدافع بمعنى يدفع، وجعل منها كلمات جاءت على "فاعَل" للواحد مثل: قاتله الله، عافه الله، عاهدت الله. وتبع

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢٧، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٦٦. وهي نفسها قراءة نافع. في حين أن القراءة الأخرى (يدافع) بالألف، و(دفع) بغير ألف، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو بغير الألف فيهما. السبعة في القراءات: ٤٣٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢/٢٢٧.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٧٩.

(٤) نقله ابن خالويه في: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٧٩.

(٥) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٤٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأزهري أبو علي الفارسي[١].

٤. في قوله تعالى: (ويومَ تقومُ الساعةُ يُبْلِسُ المجرِمونَ) [الروم: ١٢]

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يُبْلَسُ المجرِمونَ) بفتح اللام[٢].

وقد فضَّل الفراء قراءة الجمهور بكسر اللام، فقال بعد ذكره قراءة أبي عبدالرحمن: « والأولى أجود »[٣].

وذكر النحاس[٤] أن قراءة غير أبي عبدالرحمن على المعروف في اللغة من أن "أبلس الرجل إذا سكت وانقطعت حجته، ولم يؤمَّل أن تكون له حجة"، ومن ثم فمضارعه "يبلِس".

٥. في قوله تعالى: (ومَن يُسْلِمْ وجهَهُ إلى اللهِ وهُوَ مُحسِنٌ فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقى وإلى اللهِ عاقبةُ الأمورِ) [لقمان: ٢٢].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (ومن يَسلَّمْ) بتشديد اللام[٥].

وقد ذكر الفراء انفراده بها، وعدَها جائزة موافقة لكلام العرب، قال: « قرأها القراء بالتخفيف، إلا أبا عبدالرحمن فإنه

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٥/٢٧٨-٢٧٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٣.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٣.

(٤) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٦٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٩، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٨٧، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قرأها (ومن يُسلِّمُ) وهو كقولك للرجل: أسلِم أمرَك إلى الله وسلِّم »[١].

ووجه النحاس قراءة أبي عبدالرحمن على أن المراد بـ « "يُسلِّم" على التكثير، إلا أن المستعمل في "سلَّمت" أنه بمعنى "دفعت" »[٢].

٦. في قوله تعالى: (وإذْ قالت طائفةٌ منهم يا أهل يثربَ لا مُقامَ لكم فارجعوا ويستأذِنُ فريقٌ منهم النبيَّ يقولونَ إنَّ بُيُوتَنا عورةٌ وما هيَ بعورةٍ إن يريدونَ إلاَّ فِرارًا) [الأحزاب: ١٣].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (لا مُقَامَ لكم) بضم الميم[٣].

فوجَّه الفراء قراءة أبي عبدالرحمن على أنه مصدر ميمي، وأن قراءة الجمهور على أنه اسم مكان، فقال: « قراءة العوام بفتح الميم، إلا أبا عبدالرحمن؛ فإنه ضمَّ الميم فقال: (لا مُقَامَ لكم) فمن قال: (لا مَقام) فكأنه أراد: لا موضعَ قيامٍ، ومن قرأ: (لا مُقَام) كأنه أراد: لا إقامة لكم فارجعوا »[٤].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٩.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٨٧.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٣٦-٣٣٧، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٠٦. وهي نفسها قراءة حفص عن عاصم. السبعة في القراءات: ٥٢٠.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٣٦-٣٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتبع الفراء في هذا التوجيه الزجاج[١] والنحاس[٢] والفارسي[٣].

٧. في قوله تعالى: (من كان يريدُ العزةَ فللهِ العزةُ جميعًا إليه يصعدُ الكَلِمُ الطيبُ والعمل الصالحُ يرفعُهُ والذين يمكرونَ السيئاتِ لهم عذابٌ شديدٌ ومكرُ أولئك هو يَبُورُ) [فاطر: ١٠].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (الكلام الطيب)[٤].

وقد ذكر الفراء انفراد أبي عبدالرحمن بهذه القراءة، ووجهها بأنها مصدر، وإن كان "الكلم" أحسن، وهو اسم جنس جمعي واحده "كلمة"، مستدلاً بمجيء جمع كلمة "كلمات" كثيرًا في القرآن الكريم[٥]، قال: « القراء مجتمعون على "الكلم" إلا أبا

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢١٩/٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٦/٣.

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٤٧١/٥.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٦٧/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٣٦٤/٣، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٢٤. وعزيت القراءة لغير أبي عبدالرحمن كعلي بن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - خلافا لما سيذكر الفراء من انفراد أبي عبدالرحمن بها. انظر المصدر السابق.

(٥) وردت "كلمات" جمعًا ١٤ مرة في: البقرة: ٣٧، ١٢٤، الأنعام: ٣٤، ١١٥، الأعراف: ١٥٨، الأنفال: ٧، يونس: ٦٤، ٨٢، الكهف: ٢٧، ١٠٩ مرتين، الشورى: ٢٤، لقمان: ٢٧، التحريم: ١٢. في حين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبدالرحمن فإنه قرأ (الكلام الطيب)، وكل حسن. و"الكلِم" أجود؛ لأنها كلمة وكلِم، وقوله "الكلمات" في كثير من القرآن يدلُّ على أن "الكلِم" أجود. والعرب تقول: كلمة وكلِم، فأما "الكلام" فمصدر »[١].

٨. في قوله تعالى: (الذي أحلَّنا دارَ المقامةِ من فضله لا يمسُّنا فيها نصبٌ ولا يمسُّنا فيها لُغُوبٌ) [فاطر: ٣٥].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (لَغُوب) بفتح اللام[٢].

ووجهه الفراء بأنه أصبح اسمًا لما يُلغَب به كالفطور والسحور، في حين أنه بضم اللام مصدر، قال: « كأنَّه جعله ما يُلغب، مثل لَغُوب، والكلام "لُغُوب" بضم اللام، واللُّغوب الإعياء »[٣]. وعلى هذا "فَعول" اسم، و"فُعُول" مصدر.

وتبع الفراءَ في هذا التوجيه الزجاج[٤]، والنحاس[٥] غير أنه زاد أن يكون أيضًا مصدرًا كالوَقود والطَّهور.

وردت "الكلم" ٤ مرات إحداها هذه القراءة، وذلك في: النساء: ٤٦، المائدة: ١٣، ٤١، فاطر: ١٠.

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٦٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٧٠، معاني القرآن وإعرابه: ٤/٢٧١، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٧٤، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٢٤، المحتسب: ٢/٢٠٠، تفسير اللباب: ١٦/١٤٥.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٧٠.

(٤) راجع: معاني القرآن وإعرابه: ٤/٢٧١.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٧٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووجّه ابن جني[1] القراءة على احتمالين؛ إن شئت حملته على ما جاء من المصادر على "فَعول" نحو: وَضوء، ووَلوغ، ووَقود، وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: لا يمسنا فيها لُغوب لَغوب، كأن يصف اللُّغوب بأنه قد لَغب؛ أي: أعيا وتعب. وهذا ضرب من المبالغة.

٩. في قوله تعالى: (لا يسَّمَّعونَ إلى الملإِ الأعلى ويُقذفونَ من كلِّ جانبٍ، دُحُورًا ولهم عذابٌ واصِبٌ) [الصافات: ٨-٩].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (دَحُورًا) بفتح الدال[2].

ووجهَّها الفراء بأنها بالفتح اسم لما يُقذَف به، في حين أن قراءة "دُحُورًا" بضم الدال مصدر، ورجَّح قراءة الضم؛ نظرًا لحاجة الاسم إلى حرف جر، ولا حرف، ومع ذلك استشهد لحذف حرف الجر موجهًا لقراءة أبي عبدالرحمن، قال: « (دُحورًا) بضمِّ الدال، ونصَبها أبو عبدالرحمن السلمي. فمن ضمَّها جعلها مصدرًا كقولك: دحرتُه دُحورًا. ومن فتحها جعلها اسمًا كأنه قال: يُقذفون بداحرٍ وبما يدحَر.

ولستُ أشتهيها؛ لأنها لو وُجِّهت على ذلك على صحةٍ لكانت

---

(١) راجع: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/٢٠٠-٢٠١.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٣٨٣، إعراب القرآن للنحاس: ٣/٤١٢، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٢٧، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٢٤٥، المحتسب: ٢/٢١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيها الباء، كما نقول: يُقذفون بالحجارة، ولا تقول: يُقذفون الحجارةَ، وهو جائز، قال الشاعر:

نُغالي اللحمَ للأضيافِ نيًّا ونُرخصُه إذا نضجَ القدورُ[١]

والكلام: نغالي باللحمِ »[٢].

في حين خالفه النحاس[٣]، فوجه قراءة أبي عبدالرحمن على أن "دَحورًا" مصدر على "فَعول" بمنزلة القبول والطُّهور والوقود.

وأخذ بالتوجيهين ابن جني[٤].

١٠. في قوله تعالى: (أجعلَ الآلهةَ إلهًا واحدًا إنّ هذا لشيءٌ عُجابٌ) [ص: ٥].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (عُجَّاب)[٥].

ورأى الفراء أن هذه القراءة جائزة من باب مجيء "فَعال" و"فُعَّال" بالتخفيف والتثقيل، قال: « والعرب تقول: هذا رجلٌ كريمٌ

---

(١) من الوافر لرجل من قيس في: جمهرة اللغة: ١٣١٧/٣، ودون عزو في: معاني القرآن للفراء: ٣٨٣/٢، لسان العرب: ٤٠/٧ مادة رخص، ٣٩٨/١٣ مادة سفه.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣٨٣/٢.

(٣) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٤١٢/٣.

(٤) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢١٩/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٩٨/٢، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٣٠، المحتسب: ٢٣٠/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكُرّام وكُرّام. والمعنى كله واحد، مثله قوله تعالى: (ومكروا مكرًا كُبّارًا)، معناه كبيرًا فشدّد. وقال الشاعر:

كحَلْفَةٍ منْ أبي رياحٍ يسمعها الهمّةُ الكبارُ[1]

... فكل نعتٍ نعَتَّ به اسمًا ذكرًا أو أنثى أتاك على "فُعال" مشددًا ومخففًا فهو صواب »[2].

ونقل ابن السكيت إجازة الفراء ذلك، فقال في باب فعيل وفُعال وفُعّال: « وسمع الفراء: كُرّام وحُسّان وظُرّاف، وشيء عُجاب وعُجّاب وعجيب »[3].

وأخذ بتوجيه الفراء الزجاج[4] وابن جني[5].

١١. في قوله تعالى: (قل إن رأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين) [الأحقاف: ٤].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (أثرة)[1]

---

(١) من البسيط للأعشى في ديوانه: ٣٣٣، جمهرة اللغة: ٣٢٧/١، لسان العرب: ٤٧٠/١٣ مادة أله، ٥٣٩/١٣ مادة لوه.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣٩٨/٢-٣٩٩.

(٣) إصلاح المنطق: ١٠٩.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢١/٤.

(٥) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٣٠/٢-٢٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووجه الفراء القراءة بأنها اسم مرة، وأن "أثارة" مصدر، قال: « فمن قرأ (أثارة) فهو كالمصدر مثل قولك: السماحة والشجاعة...، ومن قرأ (أثْرة) كان أراد مثل: قوله: (إلا من خطِف الخَطْفة) [الصافات: ١٠] والرَّجْفة »[٢]. وتبعه ابن جني جاعلا المعنى في قراءة أبي عبدالرحمن أبلغ في معنى الآية؛ لأنه اسم مرة، قال: « وأما "الأثْرة" ساكنة الثاء فهي أبلغ معنى؛ وذلك أنها الفَعْلة الواحدة من هذا الأصل، فهي كقولك: ائتوني بخبر واحد أو حكاية شاذة؛ أي: قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قلته، وإفراد عدده »[٣].

وقد عدَّ الفراء معنى قراءة أبي عبدالرحمن وقراءة غيره واحدًا بقوله: « والمعنى فيهن كلهن بقيَّة من علم أو شيء مأثور من كتب الأولين »[٤].

وقد تبعه في هذا التوجيه الزجاج[٥] والنحاس[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٥٠، إعراب القرآن للنحاس: ٤/١٥٨، المحتسب: ٢/٢٦٤. وذكروا أنها قرئت (أثارة)، و(أثَرة). وانظر: تفسير الطبري: ٢٦/٢-٣، تفسير القرطبي: ١٦/١٨٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٥٠.

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/٢٦٤.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/٥٠.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/٤٣٨.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/١٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في حين ذهب عدد من المفسرين[١] إلى أن المعنى في قراءة أبي عبدالرحمن اختلف، وصار: أو خاصة من علم.

وقد أجاز الكسائي[٢] في هذه اللفظة: أَثارة، وأَثْرة، وأَثَرة، وأُثُرة، وإثرة.

١٢. في قوله تعالى: (ولقد خلَقْنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيامٍ وما مسَّنا من لُغُوبٍ) [ق: ٣٨].

قرأ أبو عبدالرحمن: (لَغُوب) [٣].

وخلافًا لتوجيه الفراء قراءته في سورة فاطر بفتح اللام، فإنه نصَّ في هذه الآية بأنها «شاذة»[٤].

في حين أن ابن جني[٥] وجهها كتوجيهه للقراءة في سورة فاطر.

١٣. في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قيلَ لكم تفسَّحوا في المجالسِ فافسحوا يفسحِ اللهُ لكم وإذا قيلَ انشُزوا فانشُزُوا يرفعِ اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجاتٍ واللهُ بما تعملونَ

---

(١) راجع: تفسير الطبري: ٢٦/٢-٣، تفسير القرطبي: ١٦/١٨٢.

(٢) راجع: معاني القرآن للكسائي: ٢٣٢، إعراب القرآن للنحاس: ٤/١٥٨.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٨٠، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٤٥، المحتسب: ٢/٢٨٥.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٣/٨٠.

(٥) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/٢٨٥، محيلا على ما جاء في المصدر نفسه: ٢/٢٠١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خبيرٌ) [المجادلة: ١١].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (في المجالس) بألف[١].

ولم يوجِّه الفراء القراءة، ولعلها لوضوحها؛ لأن (المجالس) جمع، والواحد (المجلس)، فالمعنى متقارب. ووافقه في ذكر القراءتين دون ترجيح لإحداهما الزجاج[٢] والأزهري[٣].

أما النحاس[٤] فذكر الخلاف في أن المراد بالمجلس بالإفراد مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو مجلس الذكر أو مجلس الحرب، ورجَّح أن المراد به العموم، فيشمل المجالس كافة. وتبعه ابن خالويه[٥] والفارسي[٦].

١٤. في قوله تعالى: (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهلِ الكتاب من ديارهم لأولِ الحشرِ ما ظننتم أن يخرجوا وظنُّوا أنهم مانعتهم حصونُهم من اللهِ فأتاهم اللهُ من حيثُ لم يحتسبوا وقذف في قلوبِهم الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهم وأيدي المؤمنين فاعتبِروا يا أولي

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٤١/٣. وهي نفسها قراءة عاصم وحده، في حين أن القراءة الأخرى (المجلس). السبعة في القراءات: ٦٢٨-٦٢٩.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٣٩/٥.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٦٧٩/٢.

(٤) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٣٧٨/٤.

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٥٥/٢-٣٥٦.

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٨٠/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأبصارِ) [الحشر: ٢].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يُخَرِّبُون) بتشديد الراء[١].

ونصَّ الفراء على أن أبا عبدالرحمن خالف إجماع القراء، مع أني وجدت أبا عمرو قرأ بها وغيره[٢]، ووجَّه قراءته بأنها من التخريب والتهديم، في حين أن قراءة بقية القراء بالتخفيف من الخراب وهو الخروج والترك، مرجِّحا قراءة غير أبي عبدالرحمن، قال: «واجتمع القراء على (يُخْرِبون) إلا أبا عبدالرحمن السلمي؛ فإنه قرأ (يُخَرِّبون)، كأن "يُخَرِّبون" يهدِّمون، و(يُخْرِبون) بالتخفيف: يخرجون منها يتركونها، ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار، فيعطلونها؟ فهذا معنى (يخرِبون)، والذين قالوا (يخرِّبون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه، وكلٌّ صوابٌ. والاجتماع من قراءة القراء أحبُّ إليَّ»[٣].

وتبع الفراءَ ابنَ خالويه[٤] والأزهري[٥].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٤٢/٣، تفسير الطبري: ٣٠/٢٨، تفسير القرطبي: ٤/١٨. وهي نفسها قراءة أبي عمرو وحده. السبعة في القراءات: ٦٣٢.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) معاني القرآن للفراء: ١٤٣/٣.

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٥٧/٢.

(٥) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٦٨١/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووجه النحاس[١] القراءة بالتشديد على أن المراد التكثير، وهو من مجيء "فعَّل" بمعنى "أفعل"، مثل كرَّم بمعنى أكرم.

١٥. في قوله تعالى: (يا أيها النبيُّ إذا جاءَك المؤمناتُ يُبايعنَكَ على أن لا يُشركن بالله شيئًا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يَقْتُلْنَ أولادَهن ولا يأتينَ ببُهتانٍ يفترينَهُ بين أيديهن وأرجُلِهِنَّ ولا يعصِينَك في معروفٍ فبايعْهنَّ واستغفِرْ لهنَّ الله إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ) [الممتحنة: ١٢].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (ولا يُقتِّلْنَ أولادَهن) بتشديد التاء[٢].

ونصَّ الفراء على أن السلمي وحده قرأ بذلك، ولم يوجِّهها.

١٦. في قوله تعالى: (وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعضِ أزواجه حديثًا فلما نبَّأتْ بهِ وأظهرَه اللهُ عليهِ عرَّفَ بعضَهُ وأعرضَ عن بعضٍ فلمَّا نبَّأها بهِ قالتْ مَنْ أنبأكَ هذا قالَ نبَّأني العليمُ الخبيرُ) [التحريم:٣].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (عرف بعضه) بتخفيف الراء[٣].

---

(١) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٣٨٦/٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٥٢/٣، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٥٦.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٦/٣، إعراب القرآن للنحاس: ٤٦١/٤، الحجة للقراء السبعة: ٣٠١/٦. وهي نفسها قراءة الكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (عرَّف) بالتشديد. السبعة في القراءات: ٦٤٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وذكر الفراء عن أبي عبدالرحمن السلمي إنكاره على من قرأ بتشديد الراء، وأنه «كان إذا قرأ عليه الرجل (عرَّف بعضه) بالتشديد حصبه بالحصباء»[١]، موجِّها قراءته بأنه «كأن الذين يقولون (عرَف) خفيفة يريدون: غضِب من ذلك وجازى عليه، كما تقول للرجل يسيء إليك: أما واللهِ لأعرِفنَّ لك ذلك...، وهو وجه حسن»[٢].

في حين أن أبا عبيد[٣] ردَّ القراءة بالتخفيف - وهي قراءة أبي عبدالرحمن - بحجة أنها لو كانت مراده لكان التنزيل: عرَف بعضَه وأنكر بعضًا. وأنكر النحاس[٤] ردَه، محتجًا بأن تقديره لا يلزم، وأن القراءة ثابتة وصحيحة.

وذهب الزجاج[٥] إلى أن القراءة الأكثر بالتشديد. ووجهها ابن خالويه[٦] على أنها لغة يمانية.

١٧. في قوله تعالى: ﴿قُلْ إنَّما أدعو ربِّي ولا أشرِكُ بهِ أحدًا﴾

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/١٦٦، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٣٧٥.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/١٦٦.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤٦١، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٣٧٥.

(٤) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤٦١.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/١٩٢.

(٦) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[الجن: ٢٠].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: (قال)[١].

وتوجيه قراءته أنها على وجه الإخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك[٢].

ونُقِل عن أبي عمرو قوله: « ما أبالي كيف قرأت: (قل) أو (قال) » [٣]. ووضح ذلك ابن خالويه[٤] بأن الله تعالى لما أمره فقال: (قل) ثم فعل المأمور ما أمر به، أخبر عنه، فقيل: (قال إنما أدعو ربي).

في حين ذكر الفارسي[٥] أن مما يحتج به للغيبة (قال) الآية التي قبلها: (وأنَّه لما قام عبدالله..) [الجن: ١٩]، في حين يحتج للخطاب والأمر (قل) بورود لفظ (قل) في الآيات بعدها: (قل إني لا أملك..) [الجن: ٢١]، (قل إني لن يجيرني من الله..) [الجن:٢٢]،

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٩٥/٣. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (قل) بغير ألف. السبعة في القراءات: ٦٥٧.

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٠٢/٢، القراءات وعلل النحويين فيها: ٧٢١/٢، تفسير الطبري: ١١٩/٢٩.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٠٢/٢.

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٠٢/٢.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣٣٣/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(قل إن أدري...) [الجن: ٢٥].

١٨. في قوله تعالى: (والليلِ إذْ أدْبَر) [المدثر: ٣٣].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن زيد رضي الله عنه أنه قرأ: (والليلِ إذ أدبر) بـــ"إذ"، و"أدْبر" بتسكين الدال على وزن "أفعل"(١).

وقد ساوى الفراء بين صيغتي "أفعل" و"فَعَل" اللتين وردتا في القراءتين، قال: « ولا أراهما إلا لغتين، يقال: دَبر النهارُ والشتاء والصيف وأدْبر. وكذلك: قَبَل وأقبل. فإذا قالوا: أقبل الراكب وأدبر، لم يقولوه إلا بألف، وإنهما في المعنى عندي لواحد، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة »(٢).

وإلى ذلك ذهب الزجاج(٣) والأخفش(٤) والنحاس(٥) وابن خالويه(٦) والأزهري(٧).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٠٤. وهي نفسها قراءة نافع وحمزة وحفص عن عاصم. في حين أن القراءة الأخرى (إذا دَبَر) بـــ"إذا" و"دبر" بفتح الدال على وزن "فَعَل". السبعة في القراءات: ٦٥٩.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٠٤.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/٢٤٨.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/٧١٩.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٧١.

(٦) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤١٠.

(٧) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٢٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واختار أبو عبيد[١] قراءة غير أبي عبدالرحمن (إذا دبَر)؛ لأن بعد هذه الآية (والصبحِ إذا أسفر) [المدثر: ٣٤]؛ فيكون قسم الله عز وجل على مستقبلين. وردَّ احتجاجه النحاس[٢] بأن الله تعالى يقسم بما يشاء، ولا يتحكم في ذلك بأن يكونا جميعا مستقبلين أو ماضيين.

١٩. في قوله تعالى: (فقَدَرْنا فنِعمَ القادِرون) [المرسلات: ٢٣].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (فقدَّرنا) بتشديد الدال[٣].

ونصَّ الفراء على أن المعنى بالتشديد والتخفيف واحد، قال: «ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدًا؛ لأن العرب قد تقول: قدَّر عليه الموتُ، وقدَّر عليه رزقَه، وقُدِّر عليه؛ بالتخفيف والتشديد. وقد احتج الذين خففوا فقالوا: لو كان كذلك لكانت فنعم المقدِّرون. وقد يجمع العرب بين اللغتين، قال الله تبارك وتعالى: (فمهِّل الكافرينَ أمْهِلْهم رويدًا) [الطارق: ١٧]، وقال الأعشى:

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٧١.

(٢) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٧١.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٢٣. وهي نفسها قراءة نافع والكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (فقدَرنا) خفيفة. السبعة في القراءات: ٦٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأنكرتني وما كان الذي نكِرَتْ

من الحوادثِ إلا الشيبَ والصلعا[1]»[2].

وإلى هذا التوجيه ذهب الكسائي[3] والنحاس[4] وإن كان يميل إلى القراءة بالتخفيف؛ لأنه أنسب للفظ (القادرون). وكذلك الفارسي[5].

٢٠. في قوله تعالى: (كأنَّه جِمَالاتٌ صُفْرٌ) [المرسلات: ٣٣].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ: (جِمالات) بألف وتاء[6].

ووازن بينها وبين قراءة (جِمالة) بكسر الجيم، ورجّح قراءة

---

(١) من البسيط للأعشى في ديوانه: ١٥١، تهذيب اللغة: ١٩١/١٠، ديوان الأدب: ٢٣٥/٢، لسان العرب: ٢٣٣/٥ مادة نكر.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٢٣/٣-٢٢٤. وانظر: تفسير الطبري: ٢٣٦/٢٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للكسائي: ٢٤٩، إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٢٨/٢، حجة القراءات: ٧٤٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ١١٧/٥.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣٦٥/٦.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/٣. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم، وهي جمع الجمع. في حين أن القراءة الأخرى (جِمَالَة) واحدة بغير ألف، وهي جمع "جمالة". السبعة في القراءات: ٦٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أبي عبدالرحمن؛ لأنها توافق الأكثر من كلام العرب، قال بعد أن عرض قراءته: « وهو أحبُّ الوجهين إليَّ؛ لأن "الجِمال" أكثر من "الجِمالة" في كلام العرب. وهي تجوز، كما يقال: حجر وحِجارة، وذَكر وذِكارة، إلا أن الأول أكثر، فإذا قلت: جِمالات، فواحدها: جِمال، مثلما قالوا: رِجال ورِجالات، وبِيوت وبِيوتات، فقد يجوز أن تجعل واحد الجمالات "جِمالة"»[١].

وتبع الفراءَ في توجيهه القراءة بأنها من جمع الجمع الزجاج[٢] والأخفش[٣] والنحاس[٤] وابن خالويه[٥] والأزهري[٦] والفارسي[٧].

٢١. في قوله تعالى: (أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً) [النازعات: ١١].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٢٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/٢٦٨.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/٧٢٦.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/١٢١.

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٢٩.

(٦) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٣٨.

(٧) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/٣٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قرأ: (نَخِرةً) بغير ألف[١].

وقد قدَّم الفراء قراءة غير أبي عبدالرحمن مراعاة لأواخر الآي، إذ كانت على وزن "فاعلة"، قال: « و(ناخرة) أجود الوجهين في القراءة؛ لأن الآيات بالألف، ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) [النازعات: ١٠]، و(الساهرة) [النازعات: ١٤] أشبه بمجيء التنزيل. والناخرة والنخرة سواء في المعنى بمنزلة الطامع والطمِع. وقد فرَّق بعض المفسرين بينهما، فقال: (النخرة) البالية، و(الناخرة) العظم المجوف الذي تمرُّ فيه الريح فينخر »[٢].

وتبع الفراء في تقديمه قراءة غير أبي عبدالرحمن بحجة تناسب رؤوس الآي النحاس[٣] والأزهري[٤].

ولم يفرِّق أبو عبيدة بين نخرة وناخرة، قال: « ناخرة ونخِرة سواء، عظم نخِرٌ بالٍ »[٥]. وتبع أبا عبيدة ابن خالويه[٦]، وعدهما لغتين عن العرب، مثل: الباخِل والبخِل، والطامِع والطمِع. وكذا

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣١. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم. في حين أن القراءة الأخرى (ناخِرةً) بالألف. السبعة في القراءات: ٦٧٠.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣١-٢٣٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/١٤٢.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٤٥.

(٥) مجاز القرآن: ٢/٢٨٤.

(٦) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفارسي[١] مقدِّما "تخِرة"؛ لأنها قراءة الناس في عصره.

٢٢. في قوله تعالى: (خِتامُهُ مِسكٌ وفي ذلكَ فلْيتنافَسِ المتنافِسونَ) [المطففين: ٢٦].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: (خَاتَمُهُ) بألف قبل التاء[٢].

وقد وجَّه الفراء قراءته بموافقته قول العرب، وساوى بين القراءتين، مبيِّنا أن "ختام" مصدر، و"خاتم" اسم، قال: « أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمه مسكًا؛ تريد: آخِره. والخاتَم والختام متقاربان في المعنى، إلا أن "الخاتم" الاسم، و"الختام" المصدر، قال الفرزدق:

فبِتْنَ جنابتَيَّ مُصرَّعاتٍ ... وبتُّ أفُضُّ أغلاق الخِتامِ[٣]

ومثل الخاتم والختام قولك للرجل: هو كريم الطابع والطِّباع، وتفسيره أن أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك »[٤].

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣٧١/٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٤٨/٣، إعراب القرآن للنحاس: ١٨١/٥. وهي نفسها قراءة الكسائي وحده من السبعة. في حين أن القراءة الأخرى (ختامه) بالألف بعد التاء. السبعة في القراءات: ٦٧٦.

(٣) من الوافر للفرزدق في: معاني القرآن للفراء: ٢٤٨/٣، لسان العرب: ٢٩١/١٠ مادة غلق، ١٦٤/١٢ مادة ختم.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٤٨/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولم يفرِّق الزجاج[١] في المعنى بين القراءتين. وكذلك النحاس[٢] وابن خالويه[٣] والأزهري[٤] والفارسي[٥].

٢٣. في قوله تعالى: (ويَصلَى سَعِيرًا) [الانشقاق: ١٢].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (ويُصلَّى) بضم الياء وتشديد اللام[٦].

وأيَّد الفراء قراءة أبي عبدالرحمن بقوله تعالى: (ثم الجحيم صلُّوه) [الحاقة: ٣١]؛ لاشتراكهما في تشديد اللام، وأجاز القراءة الأخرى أيضًا مستشهدًا بآيات أخر، قال: «وقوله: (ثم الجحيم صلُّوه) يشهد للتشديد لمن قرأ (ويُصلَّى)، و(يصلَى) أيضا جائز لقول الله عز وجل: (يصلَونها) [إبراهيم: ٢٩]، و(يصلاه) [الإسراء: ١٨]. وكل صواب واسع»[٧].

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/٣٠٠-٣٠١.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/١٨١.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٥١.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٥٨-٧٥٩.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/٣٨٧.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٥٠. وهي نفسها قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي. في حين أن القراءة الأخرى (ويَصلَى) بفتح الياء خفيفة اللام. السبعة في القراءات: ٦٧٧.

(٧) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٥٠-٢٥١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجعل الزجاج[١] القراءة بالتشديد دالة على التكثير؛ أي: يكثر عذابه.

وجعل ابن خالويه[٢] قوله تعالى: (وتصلية جحيم) [الواقعة: ٩٤] مؤيدًا لقراءة التشديد؛ لأن "تَفعِلة" لا يكون مصدرًا إلا لـ"فَعَّل" بالتشديد.

في حين ذهب أبو منصور الأزهري[٣] إلى أنها بالتخفيف تعني أنه يقاسي حرها من صليت النارَ إذا قاسيت شدة حرها، وأنها بالتشديد يلزم عذابها بشدة حرها. ولم أر فرقًا ظاهرًا بين المعنيين، فمؤداهما واحد.

ورجَّح الفارسي[٤] القراءة بالتخفيف بحجة أنها الأكثر في الآيات القرآنية. ومن ذلك: (سيصلى نارًا) [المسد: ٣]، (إلا من هو صال الجحيم) [الصافات: ١٦٣]، (اصلوها اليوم) [يس: ٦٤]...

٢٤. في قوله تعالى: (والذي قَدَّرَ فهَدَى) [الأعلى: ٣].

وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (قَدَرَ) مخففة[٥].

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٤/٥.

(٢) راجع: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٥٥/٢.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٧٦١/٢.

(٤) راجع: الحجة للقراء السبعة: ٣٩٠/٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٥٦/٣، تفسير القرطبي: ١٥/٢٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونصَّ الفراء على انفراد أبي عبدالرحمن بهذه القراءة[1]، وأنها عزيت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلا أنه استحسن القراءة بالتشديد لإجماع القراء عليها، قال: «وكان أبو عبدالرحمن السلمي يقرأ (قدَر) مخففة، ويرون أنها من قراءة علي بن أبي طالب رحمه الله. والتشديد أحبُّ إليَّ لاجتماع القراء عليه»[2].

ونص ابن خالويه[3] على أن كلتا القراءتين صواب، فالتخفيف يؤيده (فنعم القادرون) [المرسلات: ٢٣]، والتشديد يؤيده (فقدَّره تقديرًا) [الفرقان: ٢].

ونص الأزهري[4] والفارسي[5] على أنها لغتان، يقال: قدَر وقدَر.

---

(١) يخالف ذلك أن أبا منصور عزاها للكسائي، فلم ينفرد أبو عبدالرحمن بها. انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٦٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٥٦.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٦٦.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٦٧.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/٣٩٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا: منهج الفراء في توجيه القراءات صرفيًا

يتضح من منهج الفراء في تناوله بعض قراءات أبي عبدالرحمن بالتوجيه صرفيًا وعدمه ما يأتي:

- أن الفراء لم يتناول بعض قراءات أبي عبدالرحمن بالتوجيه صرفيًا، وذلك لعدم وجود اختلاف في المعنى بين الصيغتين، مثل قراءة (أدًا)، وقراءة (يدافع.. دفاع)، أو لوضوح الاختلاف كما بين الواحد والجمع في قراءة (المجالس)، أو بين التشديد والتخفيف كما في قراءة (ولا يُقتِّلْن أولادهن)، أو الأمرية والخبرية كقراءة (قال إنما أدعو ربي).
- من أنواع التوجيه الصرفي عند الفراء ما يأتي:

أ- الحمل على النظير. فالفراء عندما يجد صيغة وردت في قراءة أبي عبدالرحمن خلافًا للصيغة الواردة في القراءات الأخرى يحمل الصيغتين على أنهما بمعنى واحد موردا نظائر، فقد أورد نظيرًا لقراءة (زاكية) بدلا من (زكيّة) وهو: قاسية وقسيّة. كما أورد نظيرًا لقراءة (عُجَاب) هو كبير وكُبَار وكُبَّار.

ب- الحمل على آية أو قراءة أخرى. من ذلك تقديمه قراءة (ناخرة) على قراءة أبي عبدالرحمن مراعاة لأواخر الآي في السورة نفسها. وكذلك تقديمه قراءة أبي عبدالرحمن (ويُصلَّى سعيرًا) بالتشديد حملا على قوله تعالى: (ثم الجحيم صلُّوه). إلا أن هذا الحمل ليس حجة كافية؛ ذلك أنه توجد آيات أخر فيها الفعل "صلى" غير مشدد، مثل:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(يصلونها)، و(يصلاها).

ت- إجازة أكثر من صيغة، فقد ساوى الفراء بين صيغتي "أفعل" و"فعل" في قراءة (إذ أدبر). وكذلك التشديد والتخفيف في قراءة (يسلِّم) وقراءة (فقدَّرنا)؛ إذ جعل المعنى فيهما واحدًا؛ مما دلَّ على إجازته أكثر من صيغة دون اختلاف في المعنى.

- يعنى الفراء بذكر الحكم على القراءة ذات التوجيه الصرفي، سواء بالحكم على القراءات المختلفة بأنها "صواب"، أو تقديم قراءة على أختها بلفظ "الأجود" ونحوه.
- يقدِّم الفراء القراءات المجمع عليها أو التي عليها أغلب القرّاء. ويتضح ذلك من تقديمه قراءة (يخربون) بالتخفيف على قراءة أبي عبدالرحمن السلمي بالتشديد. قال: « والاجتماع من قراءة القراء أحبُّ إليَّ »[1]، وتقديمه قراءة (قدَّر فهدى) بالتشديد على قراءة أبي عبدالرحمن للعلة نفسها، قال: « والتشديد أحبُّ إليَّ لاجتماع القراء عليه »[2].كما قد يكون معيار الكثرة كلام العرب، من ذلك تقديمه قراءة أبي عبدالرحمن (جِمالات) على غيره؛ لأن "الجِمال" أكثر من "الجِمالة". لكن ذلك ليس مطرِّدًا؛ إذ إن قراءة (عرَّف بعضه) بالتخفيف رويت عن أبي عبدالرحمن السلمي والكسائي، وخالفت الأكثر، لكن الفراء لم يصرح باختيار خلافها.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/١٤٣.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٥٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لا يعبر الفراء أحيانا بالمصطلح النحوي أو الصرفي، بل يجعل المعنى دالا عليه، فمثلا لم يعبر باسم المكان أو المصدر الميمي في توجيه قراءة (مُقام)، بل ظهر ذلك من خلال المعنى الدال على كل من الصيغتين. كما عبر عن المصطلح بنظيره، فلم يقل في توجيه قراءة (أثْرة) أنها اسم مرة، بل اكتفى بذكر أنها مثل (الخَطْفة). إلا أن ذلك ليس بقاعدة مطردة؛ لأنه عبر في توجيه قراءة (الكلام الطيب) بأن الكلام "مصدر"، وفي توجيه قراءة (خاتَمه) أن الخاتم اسم، والخِتام مصدر.
- يميل الفراء إلى أن "فَعولاً" بفتح الفاء اسم، وأن "فُعولا" بضم الفاء مصدر. وعلى ذلك بنى توجيهه في قراءة (لَغوب) و(دَحور)، في حين أجاز بعض العلماء كما تقدم أن يكون "فَعول" بفتح الفاء مصدرًا أيضًا. ولعل ما ذهب إليه الفراء أرجح؛ لأن مجيء "فَعول" مصدرًا يكاد يكون محفوظًا في خمس كلمات مسموعة، هي: توضَّأت وَضوءًا، وتطهَّرت طَهورًا، وولَغ به وَلوعًا، ووقدت النار وقودًا، وقبِل قَبولاً[1]، فلم يصح القياس عليه.

(١) انظر: الكتاب: ٤/٤٢، شرح شافية ابن الحاجب: ١/١٥٩-١٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث: القراءات ذات التوجيه بالمعنى أو باختلاف لغات العرب

مما وجدته في معاني القرآن للفراء قراءات لأبي عبدالرحمن السلمي، لم تختلف عن القراءات الأخرى في الآية نفسها إلا في المعنى، وقد رأيت تتمة للفائدة عرضها في هذا المبحث ليكتمل بيان منهج توجيهات أبي زكريا الفراء لقراءات أبي عبدالرحمن السلمي، وذلك على النحو الآتي:

أولا: جمع القراءات ذات التوجيه بالمعنى أو اللغة ودراستها

١. في قوله تعالى: (وما كان لنبيٍّ أن يَغُلَّ ومن يغْلُلْ يأتِ بما غلَّ يوم القيامةِ ثم توفَّى كلُّ نفسٍ ما كسبتْ وهم لا يُظلَمون) [آل عمران: ١٦١].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يَغُل) بفتح الياء وضم الغين(١).

قال الفراء: « وذلك أنهم ظنُّوا يوم أحد أن لن تُقسم لهم الغنائم كما فعل يوم بدر، ومعناه: أن يتَّهم، ويقال: قد غلَّ »(٢).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٤٦/١. وهي نفسها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم، في حين أن القراءة الأخرى (يُغَلَّ). السبعة في القراءات: ٢١٨.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٤٦/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد نصَّ أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥هـ) على أن كلتا القراءتين « صواب ...؛ لأن المعنى أن يخون أو يُخان »[١]. وقد فصَّل أبو إسحاق الزجاج ذلك، بأن القراءة بفتح الياء تعني أنه ما كان لنبيّ أن يخونَ أمَّتَه، وأن القراءة بضم الياء جائزة على ضربين: إما ما كان لنبي أن يغُلّه أصحابه؛ أي: يخونُوه، وإما بمعنى أن يُخوَّن؛ أي: أن يتهموه بأنه قد غلَّ[٢].

وتبعه في هذا التفصيل أبو منصور الأزهري[٣]، وأبو علي الفارسي[٤].

وتبع الأخفش في توجيهه ابن خالويه[٥].

٢. في قوله تعالى: (وهو الذي يرسل الرياح بُشْرًا بين يدي رحمته حتى إذا أقلَّت سحابًا ثقالاً سُقناه لبلد ميِّتٍ فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكَّرون) [الأعراف: ٥٧].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ١/٤٢٧.

(٢) راجع: معاني القرآن وإعرابه: ١/٤٨٣-٤٨٤.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ١/١٣٠.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣/٩٦-٩٨.

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ١/١٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنه أنه قرأ: (بُشْرًا)[١].

قال الفراء: « يريد بَشيرة وبُشُرًا كقوله تعالى: (يرسل الرياح مبشرات) [الروم: ٤٦] »[٢].

وإلى ما وجهَّه الفراء أن "بُشْرًا" جمع بشيرة وبُشُر ذهب الزجاج[٣] والأزهري[٤] والفارسي[٥] وابن جني[٦].

وأجاز النحاس[٧] أن يكون التوجيه على أنها جمع وعلى أنها مصدر بَشَره يبشُره بمعنى بشَّره.

وفي نص الفراء السابق ملحظ؛ ذلك أن الاستشهاد بالآية يستقيم بقوله تعالى: (يرسل الرياح بُشْرًا)[٨] [النمل: ٦٣]، لا كما

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٨١/١. وهي نفسها قراءة عاصم. في حين أن القراءة الأخرى (نُشرًا)، (نَشْرًا). السبعة في القراءات: ٢٨٣. وذكر ابن جني أنه اختلف في قراءة أبي عبدالرحمن، ما بين (بُشرا) و(بَشرى) بضم الباء أو فتحها. المحتسب: ٢٥٥/١.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣٨١/١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٥/٢.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢٢٠/١.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣٩/٤.

(٦) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢٥٥/١.

(٧) معاني القرآن الكريم للنحاس: ٤٤/٣-٤٥.

(٨) هي قراءة عاصم. السبعة في القراءات: ٢٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذُكِر في كتابه بآية سورة الروم؛ لأنها تخلو من اللفظ المستشهد به (بُشر). ولا يتجه نص الفراء إلا على أن المراد بيان الاشتقاق كما فعل الفارسي[1] عندما نصَّ على أن "بُشُرًا" من "مبشرات"، والمعنى: تبشر بالمطر والرحمة.

٣. في قوله تعالى: (مَثَلُ الجنةِ التي وُعِد المتقون تجري من تحتها الأنها أكلُها دائمٌ وظلُّها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النارُ) [الرعد: ٣٥].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (أمثالُ الجنة) ونقلها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

ولم يستحسنها الفراء لمخالفتها الرسم، فقال: « والجماعة على كتاب المصحف »[3].

٤. في قوله تعالى: (أمواتٌ غيرُ أحياءٍ وما يشعرون أيَان يُبعثون) [النحل: ٢١].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (إيَان يُبعثون) بكسر الهمزة[4].

قال الفراء: « وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (إيَان يبعثون)

---

(١) راجع: الحجة للقراء السبعة: ٤/٣٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٦٥، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٧١.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢/٦٥.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٩٩، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٧٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بكسر ألف "أيَان"، وهي لغة لسُلَيم، وقد سمعت بعض العرب يقول: "متى إيوان ذاك"، والكلام "أوان ذلك" »[١].

وتبع الفراءَ في توجيهه النحاس[٢]. وذكر ابن جني[٣] أنهما لغتان.

٥. في قوله تعالى: (وهو الذي يقبل التوبة عن عبادِه ويعفوا عن السيئاتِ ويعلمُ ما تفعلون) [الشورى: ٢٥].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (تفعلون) بالتاء[٤]. ووجهها الفراء بأنه أراد الخطاب[٥]. وتبعه الأزهري[٦] والفارسي[٧].

واستشهد ابن خالويه[٨] لانتقال الأسلوب من الغيبة (يقبل التوبة) إلى الخطاب (تفعلون) بقوله تعالى: (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) [يونس: ٢٢]، فقد انتقل من الخطاب للغيبة في

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٢/٩٩.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٩٤.

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢/٩.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣. والقراءة الأخرى (يفعلون) بالياء، عزاها الفراء للعوام.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣.

(٦) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٦١٠.

(٧) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/١٢٨.

(٨) راجع: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٢٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه الآية، فدلَّ ذلك على جوازه عند العرب.

٦. في قوله تعالى: (ولمَّا ضُرِبَ ابنُ مريمَ مثلاً إذا قومُكَ يَصِدُّونَ) [الزخرف: ٥٧].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يَصِدُّونَ) بكسر الصاد[١].

ووجه الفراء قراءته بأن المعنى بالكسر يضجون ويعجون، في حين أنه بالضم بمعنى يعرضون[٢]. وتبعه ابن خالويه[٣] والأزهري[٤].

وقد نقل الفراء أن بعضهم[٥] رمى القراءة بضم الصاد باللحن، موجهًا القراءة بأن الكلمتين لغتان عن العرب بمعنى واحد، مثل: ينِم وينُم، ويشُد ويشِد[١]، فلا لحن على من قرأ بأي

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣٦/٣. وهي نفسها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة. في حين أن القراءة الأخرى (يصُدون) بضم الصاد. السبعة في القراءات: ٥٨٧. وفي إعراب القرآن للنحاس: ١١٥/٤ أن قراءة أبي عبدالرحمن بضم الصاد لا كسرها.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٦/٣، تفسير القرطبي: ١٠٣/١٦.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٣٠١/٢-٣٠٢.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٦١٨/٢.

(٥) ممن رمى القراءة بالضم باللحن أبو عبيد القاسم بن سلام. انظر: إعراب القرآن للنحاس: ١١٥/٤-١١٦.

(١) معاني القرآن للفراء: ٣٦/٣-٣٧، تفسير الطبري: ٨٦/٢٥، تفسير القرطبي: ١٠٣/١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

منهما، قال الفراء: « إن ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال: إن ابن عمك لعربي، فما له يلحن في قوله: (إذا قومك منه يصُدُّون)، إنما هي (يصِدون). العرب تقول: يصِد ويصُد، مثل: يشِد ويشُد، وينِم وينُم من النميمة، يصدون منه وعنه سواء »[١].

وإلى أنهما لغتان وفاقًا للفراء ذهب الكسائي[٢] وأبو عبيدة[٣] والأخفش[٤] وابن خالويه[٥] والفارسي[٦].

٧. في قوله تعالى: (فَذَرْهُم حتى يُلاقُوا يومَهُمُ الذي فيهِ يُصْعَقُونَ) [الطور: ٤٥].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يَصعقون) بفتح الياء[١].

ووجهَها الفراء بأن من لغات العرب البناء للفاعل ولغير الفاعل، فقال: « العرب تقول: صُعِقَ الرجلُ، وصَعِق، وسُعِدَ الرجلُ

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/٣٦-٣٧. وراجع تفسير الطبري: ٢٥/٨٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للكسائي: ٢٢٧-٢٢٨، إعراب القرآن للنحاس: ٤/١١٥، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٣٠٢.

(٣) انظر: مجاز القرآن: ٢/٢٠٥.

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٢/٦٣٠-٦٣١، ٦٩٠-٦٩١.

(٥) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٣٠٢.

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/١٥٤-١٥٥.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٩٤. وهي نفسها قراءة السبعة ما عدا ابن عامر وعاصم اللذين قرآها بضم الياء. السبعة في القراءات: ٦١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وسَعِد، لغاتٌ كلُّها صوابٌ »[1].

وتبع الفراء في توجيهه النحاس[2] والأزهري[3] والفارسي[4].

٨. في قوله تعالى: (فَرَوْحٌ وريحانٌ وجناتُ نعيمٍ) [الواقعة: ٨٩].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (فرَوح) بفتح الراء[5].

وقد وجهها الفراء على أنها راحة في القبر، في حين أن قراءتها بالضم تعني حياة لا موت فيها[1].

وتبع الفراءَ في توجيهه الزجاج[2] والنحاس[3] والأزهري[4].

---

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/٩٤.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٢٦٢.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٦٤٩.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/٢٢٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/١٣١. وعزى القراءة الأخرى (رُوح) بضم الراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والحسن. وانظر: تفسير الطبري: ٢٧/٢١٠-٢١٢، تفسير القرطبي: ١٧/٢٣٢.

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) راجع: معاني القرآن وإعرابه: ٥/١١٧.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٣٤٦.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٦٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٩. في قوله تعالى: (الذينَ يُظَاهرون منكم من نسائهم ما هنَّ أمهاتِهم إنْ أمهاتُهم إلا اللائي ولدْنهم وإنهم ليقولون مُنكرًا من القولِ وزُورًا وإنَّ اللهَ لعفوٌ غفورٌ) [المجادلة: ٢].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (يُظَاهرون) بضم الياء وتخفيف الضاد وإثبات الألف[١].

ومنع الفراء في هذه القراءة التشديد طالما الياء مضمومة، والمعنى في القراءات متقارب، فقراءة (يُظاهرون) بالتخفيف من ظاهر يظاهر، وبالتشديد وفتح الياء من تظاهر يتظاهر، في حين أن قراءة (يظَّهَّرون) من تظهر يتظهر[٢]. وكلا اللفظين مستعمل، قال الفراء: « وتفاسحوا وتفسَّحوا متقاربان، مثل: تظاهرون وتظَّهرون، وتعاهدته وتعهَّدته، راعيت ورأيت، ولا تُصاعر ولا تصعِّر »[٢].

ورجَّح الفراء قراءة غير أبي عبدالرحمن؛ أخذًا من وجود قراءة لأُبيَ بلفظ (يتظاهرون من نسائهم) مقويَة للقراءة بفتح الياء

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/١٣٨-١٣٩. وعزى قراءة (يظَّاهرون) ليحيى والأعمش وحمزة وبعض أهل الحجاز، وقراءة (يظَّهَّرون) لنافع والحسن. وانظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٣٧١-٣٧٢.

(١) راجع: معاني القرآن للأخفش: ٢/٧٠٥، القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٥٣٤، تفسير الطبري: ٢٨/٧، تفسير القرطبي: ١٧/٢٧٣.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/١٤١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتشديد الظاء (يَظَّاهرون) [1].

ورجَّح الفارسي[2] القراءة بالتخفيف - وهي قراءة أبي عبدالرحمن - أخذًا من أن ذلك كثير في كلام العرب والقراءة، وأنهم يقولون: الظِّهار، فدلَّ ذلك على رجحان القراءة بها.

١٠. في قوله تعالى: (قُلْ هوَ الرحمنُ آمنَّا به وعليهِ توكَّلْنا فستَعْلَمونَ من هو في ضلالٍ مُبِينٍ) [الملك: ٢٩].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: (فسيعلمون) بالياء[1].

ولم يوجِّه القراءة، بل قال الفراء معلِّقًا: «وكلٌّ صوابٌ»[2].

---

(١) انظر في تخريج القراءة والاستدلال بها: معاني القرآن للفراء: ١٣٩/٣، إعراب القرآن للنحاس: ٣٧٢/٤، تفسير الطبري: ٧/٢٨، تفسير القرطبي: ٢٧٣/١٧. ونص النحاس على أن قراءة أُبيٍّ على الصحيح (يتظهرون) حجة لمن قرأ (يظَّهرون). إعراب القرآن للنحاس: ٣٧٢/٤. ورويت القراءتين في: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٥٤.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٧٨/٦.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٧٢/٣. وهي نفسها قراءة الكسائي وحده. في حين أن القراءة الأخرى (فستعلمون) بالتاء. السبعة في القراءات: ٦٤٤.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١٧٢/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتبع الفراءَ الفارسي[١].

١١. في قوله تعالى: (والرُّجْزَ فاهجُرْ) [المدثر: ٥].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (والرُّجز) بضم الراء[٢].

ووجه الفراء قراءة ضم الراء وكسرها على أنهما لغتان، فمعنى "الرُّجز" بضم الراء الأوثان؛ أي اهجر الأوثان وعبادتها، و"الرِّجز" بكسر الراء يريد العذاب؛ أي اهجر العذاب، بمعنى اهجر من الأعمال ما يجلب لك العذاب[٣].

وإلى ذلك ذهب الكسائي[١] وابن خالويه[٢] والأزهري[٣] والفارسي[٤].

في حين جعل معناهما واحدًا الزجاج[٥].

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣٠٨/٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٠/٣. وهي نفسها قراءة حفص والمفضل عن عاصم. في حين أن القراءة الأخرى (والرِّجز) بكسر الراء. السبعة في القراءات: ٦٥٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠١/٣، تفسير الطبري: ١٤٧/٢٩، تفسير القرطبي: ٦٦/١٩.

(١) انظر: معاني القرآن للكسائي: ٢٤٦.

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤١٠/٢.

(٣) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٧٢٥/٢.

(٤) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٣٣٨/٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٤٥/٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢. في قوله تعالى: (والشَّفْعِ والوَتْرِ) [الفجر: ٣].

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي: (الوَتْرِ) بفتح الواو[١].

وقد وجَّه الفراء قراءة أبي عبدالرحمن بأنها «لغة حجازية»[٢]. ونقل ابن خالويه[٣] والأزهري[٤] أنهما لغتان. ونصَّ الفارسي[٥] على أن "الوتر" بالفتح لغة حجازية، وأنه بالكسر لغة تميم.

وقد اختار أبو عبيد[١] قراءة غير أبي عبدالرحمن؛ أي: (الوِتر) بكسر الواو، محتجًا بأنه الأكثر في عادة الناس، وأن المحدِّثين كذا يلفظونها، فاعترضه النحاس[٢] بأنه لو قيل: إن الأكثر في عادة الناس الفتح لكان أشبه، لكن لا حجة بعادة الناس ولا بكلام المحدثين؛ لأن المحدِّث لا يضبط مثل هذا، بل ولا يحتاج إلى ضبطه. وذكر أنه لو احتج بأن الفتح مجانس لفتح "الشَّفع"

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٠. وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر. في حين أن القراءة الأخرى (الوِتْر) بكسر الواو. السبعة في القراءات: ٦٨٣.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٦٠.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٢/٤٧٦.

(٤) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٢/٧٧١.

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٦/٤٠٢.

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢١٨.

(٢) راجع: إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لكان وجهًا، إلا أن تأويل القراءتين أنهما لغتان حسنتان.

١٣. في قوله تعالى: (في عَمَدٍ ممددة) [الهمزة: ٩].

روى أبو عبدالرحمن السلمي عن زيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود أنهما قرآ: (في عُمُدٍ ممددة) بضم العين والميم[١].

ووجه الفراء القراءة بأن كليهما جمع "عمود"، قال: « والعُمُد والعَمَد جمعان للعمود، مثل الأديم والأدُم، والإهاب والأهَب، والقضيم والقضَم والقُضُم »[٢].

ووافق الفراءَ في ذلك أبو عبيدة[١] والزجاج[٢] والنحاس[٣] وابن خالويه[٤] والأزهري[٥] والفارسي[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢٩١/٣. وهي نفسها قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر. في حين أن القراءة الأخرى (عَمَد) بفتح العين والميم. السبعة في القراءات: ٦٩٧.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٢٩١/٣.

(١) انظر: مجاز القرآن: ٣١١/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٦٢/٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٩٠/٥.

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٥٣٠/٢.

(٥) انظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ٧٩٧/٢.

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة: ٤٤٣/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا: منهج الفراء في توجيه القراءات معنى أو لغة

يتضح من منهج الفراء في تناوله بعض قراءات أبي عبدالرحمن بتوجيهات تتصل بالمعنى ما يأتي:

- أن الفراء لم يتناول بعض قراءات أبي عبدالرحمن بالتوجيه، وذلك كالتي يختلف فيها حرف، فتتحول من غيبة إلى خطاب أو العكس، كقراءة (تفعلون)، وقراءة (فسيعلمون).
- من أنواع التوجيه عند الفراء ما يأتي:

أ- الربط بمناسبة الآية، كتوجيهه قراءة (يَغُل) بما حدث في عزوة أحد من ظن بعدم قسمة الغنائم للصحابة كما فعل صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر.

ب- ذكر كلمات قريبة من معنى الكلمة الواردة في القراءة، مفسرة لها وموضحة لمعناها. كذكره (مبشرات) في توجيه قراءة (بُشْرًا).

ت- الحمل على لغة من لغات العرب، فقد وجه قراءة (إيان) بكسر الهمزة بأنها لغة سليم، وذكر أن قراءة (الوَتر) بفتح الواو لغة حجازية. ويحمل الفراء أيضًا على ما ورد عن العرب كافة دون تحديد لغة بعينها، كحمله قراءة (يصُدّون) بالضم والكسر على مجيء يشِد ويشُد، وينِم وينُم. وتوجيهه قراءة (يَصعقون) بمجيء صُعِق وصَعِق.

ث- الحمل على النظير، فقد وجَّه قراءة (عُمُد) مع قراءة غير أبي عبدالرحمن (عَمَد) بحملها على نظيرها، إذ كلاهما جمع، فحملها على نحو: القضيم والقَضَم والقُضُم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- يذكر الفراء المعنى في كلتا القراءتين اللتين يعرضهما، وذلك ليتضح الفرق من حيث المعنى لمن يقرأ، من ذلك توضيحه للفرق في معنى قراءة (يصدون) بين ضم الصاد وكسرها، واختلاف معنى قراءة (روح) بين فتح الراء وضمها، وكذلك قراءة (الرّجز) بين ضم الراء وكسرها.
- يعتد الفراء برسم المصحف، إذ نصَّ في قراءة (أمثال الجنة) على أن الجماعة على ما في المصحف، وهو لفظ "مثل" لا "أمثال".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، أما بعد

فالشكر للمولى عز وجل أن يسر لي ختام هذا البحث، الذي عرضت فيه لقراءة عَلَم من أعلام القراءة، وتوجيهات العلماء لها نحوًا وصرفًا، وعلى رأسهم أبو زكريا الفراء، وتبين لي من خلال ما عرضته في البحث ما يأتي:

أولا: نتائج البحث

- تناول البحث (٥٤) قراءة لأبي عبدالرحمن السلمي، موضحًا في كل قراءة موقف الفراء منها توجيهًا وقبولاً أو ردًا.
- لم تكن العناية في ما عرضه الفراء من قراءات لأبي عبدالرحمن متجهة نحو التوجيه النحوي أو الصرفي، بقدر العناية باختلاف القراءة المتضمن اختلافًا للمعنى، ومن ثم فلم يوجِّه الفراء عنايته لتوجيه قراءات واضحة الاختلاف في البناء الصرفي ما لم يختلف المعنى. ولعل ذلك راجع إلى الغرض من كتابه.
- يميل أبو عبدالرحمن السلمي في قراءته إلى تشديد الحرف، ما عدا قراءته (عرف بعضه).
- لم أقف عند الفراء على نقد أو ذم أو تشنيع لقراءة أبي عبدالرحمن، بل غاية ما يعبر به عند عدم رضاه عن القراءة أن يقول: "ولست أشتهيها" أو "شاذة". وهذا دليل تقديره

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقراءة أبي عبدالرحمن السلمي واعتداده بها.

- ينص الفراء عادة على ما انفرد به أبو عبدالرحمن السلمي من قراءات، وقد بيّن البحث مدى صحة حكمه بالانفراد من عدمه، كل في موضعه.
- يستعمل الفراء مصطلحات حركات الإعراب لحركات بنية الكلمة، ففي قراءة (دحورا) عبّر عنها بلفظ "ونصبها"؛ أي: ونصب الدال، والأصل أن يقول: وفتحها، وكذلك في قراءة (عَمَد) عبر بلفظ "النصب"، والأصل الفتح، وفي قراءة (يظاهرون) عبر بـ"برفع" الياء، والأصل يضم الياء. وهذا يدل على عدم التزامه بالتفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء.
- من خلال توثيقي لقراءة أبي عبدالرحمن السلمي، أوضحت في كل قراءة أسماء القراء السبعة الذين وافقهم في قراءته المعروضة ما لم يكن انفرد بها، وقد خلصت من ذلك إلى النتائج التي أعرضها في الجدول الآتي:

القارئ	عدد مرات الموافقة	ملحوظات أثناء الحصر
عبدالله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨هـ)	١٥	
عبدالله بن كثير (ت ١٢٠هـ)	١٦	
عاصم بن أبي النجود (ت١٢٧هـ)	١٧	منها ٩ في رواية دون أخرى
أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)	١٤	

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)	٩	
نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ)	١٤	
علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)	١٧	
ما انفرد به أبو عبدالرحمن	١٦	

ويتضح من ذلك كثرة ما انفرد به أبو عبدالرحمن السلمي، إذ بلغت (١٦) قراءة من أصل (٥٤) قراءة عرضتها في هذا البحث. كما أن الجدول يوضح أنه كثر توافقه مع قارئين من قراء الكوفة، وهما عاصم والكسائي، فقد كان مقرئ الكوفة بلدهما.

ثانيًا: التوصيات

يخلص هذا البحث الذي درس قراءة علم من أعلام القراءة قبل القراء السبعة، وتوجيه أبرز علماء الكوفة إلى توصيات، أرى من أهمها:

- أهمية العناية بتوثيق قراءة أعلام القراءة قبل القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد؛ إذ إن أغلبهم مشايخ لبعض القراء السبعة، ومن ثم فيحسن توثيق قراءتهم وتوجيه العلماء لها.
- تبين لي من خلال توثيقي لقراءة أبي عبدالرحمن والتوجيهات بشأنها أن بعض المصادر التي تناولت القرآن الكريم بالتفسير وبيان معانيه اعتمدت على قراءة تختلف عما في المصحف بقراءة حفص عن عاصم، ومن ثم فهذا يقود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى أهمية العناية بإبراز القراءة المعتمدة لدى كل عالم نحوي لمعرفة اتجاهه، ولئلا يقع خطأ في تحقيق كتبه؛ إذ إن من يعتمد قراءة معينة لا يسميها عادة، بل ينسب ما يخالفها، ومن ثم فمن الخطأ إيراد ما في المصحف دون تدقيق؛ لأنه قد يقود إلى الخطأ في الاستدلال؛ لأن مراد العالم قراءة أخرى غير قراءة حفص عن عاصم.

وختامًا، الله أسأل أن يكون في هذا البحث الخير والسداد، وأن يرزقنا الحق، ويلهمنا الصواب في القول والعمل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المصادر

- إصلاح المنطق / يعقوب بن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ الطبعة الرابعة ـ القاهرة : دار المعارف .
- إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه ؛ تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة / لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ؛ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين / لأبي البركات الأنباري ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ الطبعة الأولى ـ بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
- الأيام والليالي والشهور/ لأبي زكريا الفراء؛ تحقيق إبراهيم الأبياري ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٨م .
- تاريخ الطماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم/ المفضل بن محمد بن مسعر؛ تحقيق عبدالفتاح الحلو ـ الطبعة الثانية ـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القاهرة: مطبعة هجر، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

- تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ؛ تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني .ـ الطبعة الثانية .ـ القاهرة : دار الشعب، ١٣٧٢هـ.
- تفسير اللباب/ لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي .ـ بيروت: دار الكتب العلمية.
- جمهرة اللغة/ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ؛ تحقيق د. رمزي منير بعلبكي .ـ الطبعة الأولى .ـ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م .
- حجة القراءات / لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة ؛ تحقيق سعيد الأفغاني .ـ الطبعة الخامسة .ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .
- الحجة للقراء السبعة / لأبي علي الفارسي ؛ تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي .ـ الطبعة الأولى .ـ دمشق وبيروت : دار المأمون ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
- ديوان الأخطل؛ شرح راجي الأسمر .ـ الطبعة الأولى .ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٢م.
- ديوان الأعشى الكبير / ميمون بن قيس ؛ شرح وتعليق محمد محمد حسين .ـ الطبعة السابعة .ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
- السبعة في القراءات / لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ؛ تحقيق د. شوقي ضيف .ـ الطبعة الثالثة .ـ القاهرة : دار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعارف ، ١٩٨٨م .

- سير أعلام النبلاء/ لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي ـ الطبعة السادسة ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب / رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ؛ تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد ـ بيروت : دار الفكر العربي ، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م .
- الطبقات الكبرى/ لأبي عبدالله محمد بن سعد البصري الزهري ـ بيروت: دار صادر.
- طبقات النحويين واللغويين / لأبي بكر الزبيدي ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة : دار المعارف .
- علم القراءات: نشأته ـ أطواره ـ أثره في العلوم الشرعية/ د. نبيل بن محمد آل إسماعيل.ـ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز ـ الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
- القراءات وعلل النحويين فيها / لأبي منصور الأزهري ؛ تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة ـ الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .
- الكتاب / سيبويه ؛ تحقيق عبدالسلام هارون ـ الطبعة الثالثة ـ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
- لسان العرب / محمد بن منظور ـ الطبعة الأولى ـ بيروت : دار صادر ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- مجاز القرآن / لأبي عبيدة معمر بن المثنى ؛ تحقيق د. محمد فؤاد سزكين .ـ د.ط. .ـ بيروت : مؤسسة الرسالة، د.ت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / عثمان بن جني ؛ تحقيق علي النجدي وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل . ـ القاهرة : لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .ـ ١٣٨٦ـ ١٣٨٩هـ / ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩م .
- مختصر في شواذ القرآن الكريم من كتاب البديع / ابن خالويه .ـ القاهرة : مكتبة المتنبي .
- المذكر والمؤنث / يحيى بن زياد الفراء ؛ تحقيق د. رمضان عبدالتواب .ـ القاهرة : مكتبة دار التراث ، ١٩٧٥م .
- مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها/ د. عبدالله الخثران .ـ الطبعة الأولى .ـ القاهرة : هجر للطباعة ، ١٤١١هـ .
- معاني القرآن / لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ؛ تحقيق د. عبدالأمير محمد أمين الورد .ـ الطبعة الأولى .ـ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- معاني القرآن / لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي؛ أعاد بناءه وقدّم له د. عيسى شحاته عيسى .ت القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن / لأبي زكريا الفراء ؛ تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي .ـ الطبعة الثالثة .ـ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
- معاني القرآن الكريم / لأبي جعفر النحاس ؛ تحقيق محمد علي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصابوني .ـ الطبعة الأولى .ـ مكة : مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

- معاني القرآن وإعرابه / لأبي إسحاق الزجاج ؛ تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي .ـ الطبعة الأولى .ـ بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار/ لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ؛ تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس .ـ بيروت: مؤسسة الرسالة .ـ الطبعة الأولى .ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- المقصور والممدود / الفراء ؛ تحقيق ماجد الذهبي .ـ الطبعة الثانية .ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء/ لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري؛ تحقيق د. إبراهيم السامرائي .ـ الأردن: مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner